رسالہ سلیمانیہ

مصنفہ

سلیمان بن عبدالوہاب نجدی

بفرمائش

مولانا عظیم الدین اشرف صاحب بہیار

باہتمام

عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وان عيسى سب ب...
لكل شئ فانجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتا الى آخر
الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل امته خير الامم كما اخبر بذلك بقوله
عزمن قائل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهداء على الناس لقوله جل
وعلى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واجتباهم كما قال الله تعالى



یہ کتاب ترجمہ کے ساتھ شائع ہوئی
تھی مگر اب ترجمہ سے علاحدہ کرکے
شائع کی جاتی ہے ترجمہ الگ ہے
جو نیاز مند سے مل سکتا ہے ۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين من سليمان ابن عبد الوهاب
الى حسن بن عيدان سلام على من اتبع الهدى اما بعد قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الي اكثر من مرة تستدعي ما عندي حيث
نصحتك على لسان ابن اخيك فها انا اذكر لك بعض ما علمت من كلام اهل
العلم فان قبلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فان الله سبحانه لا يعصى
قهرا وله في حركة وسكون حكمة فنقول اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبيانا
لكل شئ فانجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتا الى آخر
الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل امته خير الامم كما اخبرنا بذلك بقوله
عز من قائل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهداء على الناس لقوله جل
وعلى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واجتباهم كما قال الله تعالى

هو اجتبٰكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج الآية وقال النبى صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ما ذكرنا لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه
الامة مستقيما حتى تقوم الساعة رواه البخارى وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجبا على
كل احد لقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ما ذكرنا معلومة عند
كل من له نوع ممارسة فى العلم اعلم ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا
يستبد برأيه بل يجب عليه ان يسأل اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هلا سألوا اذ لم يعلموا فانما دواء العى السؤال وهذا
اجماع قال فى غاية السول قال الامام ابو بكر المروزى اجمعت العلماء قاطبة على انه لا يجوز
ان يكون الرجل اماما فى الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعا لهذه الخصال
وهى ان يكون حافظا للغات العرب واختلافها ومعانى اشعارها واصنافها واختلاف
العلماء والفقهاء ويكون عالما فقيها وحافظا للاعراب وانواعه وللاختلاف عالما
بكتاب الله حافظا له ولاختلاف قرأته واختلاف القراء فيها عالما بتفسيره ومحكمه
ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه عالما باحاديث الرسول صلى الله عليه
وسلم مميزا بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها و
مشاهيرها واحاديث الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون ورعا دينا صائنا
لنفسه صدوقا ثقة يبنى مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فاذا جمع هذه الخلال فحينئذ يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد
فى دينه وفتاويه واذا لم يكن جامعا لهذه الخلال او اخل بواحدة منها كان
ناقصا ولم يجز ان يكون اماما وان يقلده الناس قال قلت واذا ثبت ان هذه شرائط
صحة الاجتهاد والامامة فقد لزم كل من لم يكن كذلك ان يقتدى بمن هو بهذه

الخلال المذكورة وقال الناس في الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مخصوصون
بالعلم وعلم الدين يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربي الذي وردا به فمن كان فيما
يعلم الكتاب والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمنتقل عن الثبوت
بنسخ او غيره والمقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من
ليس بمجتهد ان يسأل ويقلد هذا الاختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا لا اختلاف فيه
وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لا يجوز لاحد ان يأخذ من الكتاب والسنة ما لم تجتمع
فيه شروط الاجتهاد من جميع العلوم قال محمد بن المنادي سأل رجل احمد بن حنبل اذا
حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمأتي الف حديث قال لا قال
فثلاثمائة الف حديث قال لا قال فاربع مائة الف حديث قال نعم قال ابو الحسين فسالت
جدي كم كان يحفظ احمد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست
في جامع المنصور ذكرت هذه المسألة فقال لي رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى
تفتي الناس قلت لا انا افتي بقول من يحفظ هذا المقدار انتهى ولو ذهبنا نحكي
من حكى الاجماع لطال وفي هذا كفاية للمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون
قاعدة يرجع اليها فيما نذكر فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط
من علومهما ولا يبالي بمن خالفه ومن وافقه واذا طلب منه ان يعرض كلامه على اهل
العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو
عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال الاجتهاد ولا والله
عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون
والامة كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا الامر لم يرد لهم في كلمة بل كلهم
كفار وجهال اللهم اهد الضال ورده الى الحق فنقول قال الله عز وجل ان الدين
عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعـ

فان تابوا واقاموا الصلوٰة واتوا الزكوٰة فخلوا سبيلهم وفى الآية الاخرى فاخوانكم فى الدين
قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة وقال ايضا لا تكونوا كالخوارج تاولوا
آيات القرآن فى اهل القبلة فانما نزلت فى اهل الكتاب فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء
وانتهبوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى
وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها
فى المسلمين رواه البخارى عنه فحيث ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام
فقد قال صلى الله عليه وسلم فى حديث جبرئيل الذى فى الصحيحين الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وفى حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين بنى
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الحديث وفى
حديث وفد عبد القيس امرهم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهو فى الصحيحين وغير ذلك
من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين وما معهما من الاركان وهذا اجماع من الامة
بل اجمعوا ان من نطق بالشهادتين وما معهما من الاركان اجريت عليه احكام الاسلام لحديث
امرت ان اقاتل الناس ولحديث الجارية اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت رسول الله
قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك فى الصحيح ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله
وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله
فقد دخل فى الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك
ان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوٰة ويؤتوا
الزكوٰة وكل هذا مسطور مبين فى كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على تمام الاسلام

فصل - اذا فهمت ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلوٰة واتى الزكوٰة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا

بالله وملائكته وكتبه ورسله طبقتم ما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم
بلاد حرب فنحن نسألكم عن امامكم في ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان
قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك
بالله لان الله سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وما في
معناها من الايات ولان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من اشرك بالله قلنا هذا
حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل العلم قالوا في تفسير شرك بالله الذي
ادعى ان لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا ادعوا الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعل الالهة الها واحدا الى غير
ذلك مما ذكره الله في كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل الذي
تفصلون من عندكم لمن فعل كذا فهو مشرك ومن فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه
من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم ذلك بمفاهيمكم فقد تقدم لكم
من اجماع الامة انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط الكم في ذلك قدوة من اجماع
او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلد ان يكفر ان لم تجمع الامة على
قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم هذا ولكم علينا عهد الله وميثاقه
ان بينتم لنا حقا يجب المصير اليه نتبع الحق ان شاء الله فان كان المراد مفاهيمكم فقد
تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الاخر الاخذ بها ولا تكفير
من معه الاسلام الذي اجمعت الامة على ان من اتى به فهو مسلم بمفاهيم من لا يجوز
الاخذ بمفهومه بالاجماع فان الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من
الاسلام وفيه ما لا يخرج من الاسلام هذا كله بالاجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج الى تبيين ائمة
اهل الاسلام الذين اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا على امر لم يسع
احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم عن اهل العلم بيان واضح

فبينوا لنا وسمعا وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع
عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم ايضا تحتجون بقوله عز وجل لان اشركت
ليحبطن عملك وبقوله عز وجل فى حق الانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
وبقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الاية فنقول كل هذا
حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذى يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله اذا دعا غائبا او ميتا او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح
بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذى من فعله حبط عمله وحل
ماله ودمه وانه الذى اراد الله سبحانه من هذه الايات وغيرها فى القران
فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة بمفهومكم ولا يجوز لكم
ولا لمسلم الاخذ بمفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان
الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا فلو اجتمعت شروط
الاجتهاد فى رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظائره قال الشيخ تقى الدين
من اوجب تقليد امام بعينه دون نظائره يستتاب فان تاب والا قتل انتهى وان
قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك
شركا قلنا هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكنهم لم يقولوا
كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجرى على كل بلد هذا فيها احكام اهل
الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجرى عليه احكام اهل الردة ولكنهما رحمهما
الله ذكرا ان هذا شرك وشددا فيه ونهيا عنه ولكن ما قالا كما قلتم ولا عشر معشاره
ولكنكم اخذتم من قولهما ما جاز لكم دون غيره بل فى كلامهما رحمهما الله ما يدل
على ان هذه الافاعيل شرك اصغر وعلى تقدير ان فى بعض افراده ما هو شرك
اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم ذكروا فى مواضع من كلامهما ان هذا

لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التى يكفر تاركها وبينوا الحجة الذى يكفر تاركها
كما ياتى فى كلامهما ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى
كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود الذى حدوا فان اهل العلم ذكروا فى
كل مذهب من مذاهب الائمة الاقوال والافعال الذى يكون بها المسلم مرتدا
ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو
مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من
من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم عنهم شئ فبينوه فانه
لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بمفاهيمكم وخرقتم الاجماع وكفرتم امة محمد كلهم
حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند
الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها
ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل
لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام
المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم
بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث
الصحيحة الصريحة انها لا تزال بلاد اسلام وانها لا تعبد فيها الاصنام وحتى
ان الدجال آخر الزمان يطأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك ان شاء الله
تعالى فى هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم
عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجا عن الملة فانا
لله وانا اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين
قاطبة فاعظم من رأينا يشدد فى هذه الامور الذى تكفرون بها الامة الشيخ تقى الدين
وما معها ابن تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا تصريحا واضحا

ان هذا ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم
ان من الشرك ما هو اكبر من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله و
عاند عليه ومع هذا لم يكفراه كما يأتي كلامهما في ذلك انشاء الله فاما النذر فنذكر
لك كلام الشيخ تقي الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه
شركا فنقول قال الشيخ تقي الدين النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر
لابراهيم الخليل والشيخ فلان نذر معصية لا يجوز الوفاء به وان تصدق
بما نذره على من يستحقه من الفقراء والصالحين كان خيراً له عند الله
وانفع انتهى فلو كان الناذر كافراً عنده لم يأمره بالصدقة فان الصدقة لا تقبل
من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر
لغير الله وقال الشيخ ايضاً من نذر اسراج بير او مقبرة او جبل او شجرة او
نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف في المصالح ما لم يعرف ربه
انتهى فلو كان الناذر عنده كافراً لم يأمر برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ
ايضاً من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى فانظر كلامه هذا وتامله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره
او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع
وقد ذكر ابن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال والنذر
لغير الله كالنذر لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغير الله وقال
غيره هو نذر معصية انتهى فانظر الى هذا الكلام هل كفر هو او غيره من اهل العلم
من نذر على هذا الشرط المذكور اي نذر له لاجل الاستغاثة بل جعله الشيخ كالحلف
بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ما قلتم من فعل
هذا فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم من قول الزور وكذلك

ابن القيم ذكر الذبح لغير الله في فصل الشرك الاصغر من المدارج واستدل له بالحديث الذي رواه اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم الطرة حلفة وذكر غيره من جميع ما تسمونه شركا اكبر وتكفرون به في فصل الشرك الاصغر واما الذبح لغير الله فقد ذكروه في المحرمات ولم يذكروه في المكفرات الا ان ذبح للاصنام اولما عبدوا من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في المحرمات الملعون صاحبها كمن غير منار الارض او منار مسلما كما يأتي كلامه انشاء الله وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك في كتاب الزكاة آخر الجنائز وعدوا ذلك مما اهل به لغير الله ونهوا عن اكله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقي الدين كما يفعله الجاهلون بمكة شرفها الله وغيرها من بلاد الاسلام من الذبح للجن ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن انتهى ولم يقل الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفر فهو كافر كما قلتم انتم واما السؤال من غير الله فقد نص الشيخ تقي الدين رحمه الله وقال السؤال من غير الله ان كان السائل يسأل من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهو شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي بيان كلامه في ذلك انشاء الله فان قلت ذكر عنه في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا قلت هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام اهل العلم لو تاملت العبارة تاملا تاما عرفت انكم تاولتم العبارة على غير تاويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح

فى عين المسألة وتذهبون الى عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد يا سبحان الله اما تخشون الله ولكن انظر الى لفظ العبارة وهى قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسؤال فان الدعاء فى لغة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل على القلب والسؤال هو الطلب الذى تسمونه الآن الدعاء وهو فى هذه العبارة لم يقل او سألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والآن انتم تكفرون بالسؤال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله تعالى بين هذه العبارة واهلها فى مواضع من كلامه وكذلك ابن القيم بين اهلها قال الشيخ من المصائبة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها وينحر ويدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام فى مذهب المشركين من الصابئة والمشركين البراهمة كتابا فى عبادة الكواكب وهى من السحر الذى عليه الكنعانيون الذين ملوكهم النماردة الذى بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية ملة ابراهيم واخلاص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم فى مثل هؤلاء يقرون ان للعالم صانعا فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص ولكن يقولون لا سبيل لنا الى الوصول الى جلاله الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا وآلهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الآلهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا فى جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا من جهة الاستمداد

من الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلاة والزكاة
وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذى جاءت بهما
جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد
من دونه من آلهة والثانى الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله
تصديقا واقرارا وانقيادا انتهى كلام ابن القيم فانظر الى الوسايط المذكورة
فى العبارة كيف تحملونها على غير محلها ولكن ما هذا باعجب من حملكم
كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير المحل الصحيح مع خرقكم
الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على خلاف كلام من
ذكرها ومن نقلها وتردون بما نريح كلامهم فى عين المسألة وهل عملكم هذا
الا اتباع للمتشابه وترك للمحكم انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوآء واما التبرك
والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم
عده فى المكروهات وبعضهم عده فى المحرمات ولم ينطق واحد منهم بان
فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل ذلك فالمسئلة
مذكورة فى كتاب الجنائز فى فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت الوقوف
على ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهم من كتب الفقه فان قدحتم
فيمن صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن يكن معلوم عندكم
ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل واضرابه
من ائمة اهل الهدى الذين اجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم
فان ابيتم الا العناد وادعيتم المراتب العالية والاخذ من الادلة
من غير تقليد ائمة الهدى فقد تقدم ان هذا اخرق للاجماع
فصل - وعلى تقدير ان هذه الامور الذى تزعمون انها

كفراعني الذ وردما معها فهذا اصل من اصول اهل السنة مجمعين عليه كما
ذكره الشيخ تقي الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه
الامة اذا كان مؤمنا بالله وبجميع ماجاء به ورسوله ولو عمل من الكفر والشرك
مايكون صاحبه مشركا وكافرا انه يعذر بالجهل والخطأ حتى يتبين له الحجة
الذي يكفر تاركها بيانا واضحا مايلتبس على مثله اوينكر ما هو معلوم بالضرورة
من دين الاسلام مما اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا يعرفه كل من المسلمين
من غير نظر وتامل كما يأتي بيانه انشاء الله ولم يخالف في ذلك الا اهل
البدع فان قلت قال الله عز وجل من كفر بالله من بعد ايمانه الآية نزلت
في مسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه قلت هذا حق وهي حجة عليكم لا لكم
فان الذي تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري
من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا فالله عذر من تكلم
بهذا الكفر مكرها ولم يواخذه ولكن الله سبحانه كفر من شرح بهذا الكفر
صدرا وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به وهذا
الكفر في الآية مما اجمع عليه المسلمون ونقلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات
ذكره واما هذه الامور الذي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها
احد من اهل العلم ولا عدها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم
في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من
فعله فهو كافر مرتد ولا احتج احد منهم عليه بهذه الآية كما احتججتم ولكن
ليس هذا باعجب من استدلالكم بآيات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون والذين
يقال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى والذين يقولون اللهم

ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
الآية والذين يقولون اجعل الآلهة الها واحدا ومع هذا تستدلون
بهذه الآيات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله
ومحمد رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون ما احد يستحق
ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الآيات على من شهد له رسول الله
واجمعت المسلمون على اسلامه ما هو بعجيب لو استدل بالآية على مذهبه
فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الآية على كفر من كفرتموه بخصوص
الافعال والاقوال الذين تقولون انها كفر ولكن والله ما لكم مثل الا مثل
عبد الملك بن مروان يوم قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فمن قال عنه
برأسه هكذا فقل بالسيف على راسه هكذا يعني قطعه فانا لله وانا اليه راجعون

فصل - وها هنا اصل آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه المادتان
الكفر والنفاق والشرك والايمان وانما تجتمع فيه المادتان ولا يكفر
كفرا ينقل عن الله كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتي
تفصيله وبيانه ان شاء الله ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع

فصل اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا
في زمان علي بن ابي طالب وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بقتلهم وقتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من
الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال
فيهم انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن
القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمان علي بن ابي طالب

وكفروا عليا وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين و
اموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان
ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم
ومن خالفهم وخرج عن رايهم فهو كافر ويزعمون ان عليا والصحابة
اشركوا بالله ولم يعملوا بما في القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به وتبنوا
لمذهبهم بمتشابه القرآن وينزلون الآيات الذي نزلت في المشركين
المكذبين في اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى
الحق واتى المناظرة وناظرهم ابن عباس رضي الله عنه ورجع منهم الى
الحق اربعة آلاف ومع هذه الامور الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم
على المسلمين قال لهم علي رضي الله عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نمنعكم مساجد
الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفئ ما دامت ايديكم معنا
ثم ان الخوارج اعتزلوا وبدؤا المسلمين الامام ومن معه بالقتال فسار
اليهم علي رضي الله عنه بمن معه وقاتلهم وقتل معهم في تلك الوقعة اربعة
آلاف رجل وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها ومع
هذا كله لم يكفرهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام
ولا قال لهم علي رضي الله عنه وغيره من الصحابة قامت عليكم الحجة وبينا لكم
الحق قال الشيخ تقي الدين لم يكفرهم علي ولا احد من الصحابة ولا
احد من ائمة اهل الاسلام انتهى فانظر رحمك الله الى طريقة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير من يدعي
الاسلام هذا وهم اي الصحابة الذين يروون الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قال الامام احمد صحت الاحاديث

فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه قال اهل العلم كلها اخرجها مسلم في صحيحه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية الذى الآن تزعمون انها السنة وهى والله طريقة القوم لا طريقة علىؓ ومن معه رزقنا الله اتباع آثارهم فان قلت على نفسه قتل الغالية بل حرقهم بالنار وهم مجتهدون والصحابة قاتلوا اهل الردة قلت هذا كلمة حق فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيسا حتى اظهروا الكفر ظهورا جليا لا لبس فيه على احد وذلك ان عليا رضى الله عنه لما خرج عليهم من باب كندة سجدوا له فقال لهم ما هذا قالوا انت الله قال لهم انا عبد من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا فامر بخد الاخاديد فى الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم تتوبوا قذفتكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم فى النار فلما احسوا بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك الله لانه ما يعذب بالنار الا الله فهذه قصة الزنادقة الذين حرقهم علىؓ ذكرها العلماء فى كتبهم فان رأيتم من يقول لمخلوق هذا هو الله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومفاهيمكم الواهية ۔

فصل ۔ واما قتال الصديق والصحابة رضوان الله عليهم اهل الردة فاعلم انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجواثا قرية من قرى

البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلدا ولكن نذكر لك بعضا من ذلك من كلام اهل العلم ليتبين لك ما انتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم الاول قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل الردة كانوا اصنافا فاصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيلمة وهم بنو حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه على دعواه النبوة وصنف ارتدوا ووافقوا الاسود العنسي وما ادعاه من النبوة باليمن وصنف صدقوا طليحة الاسدى وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن والاهم وصنف صدقوا سجاح فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة نبينا تاركون للزكاة والصلاة وجميع شرائع الاسلام ولم يبق يسجد لله في بسيط الارض الا مسجد المدينة ومكة وجواثا قرية في البحرين وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة فاقروا بالصلوة وانكروا فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغي وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف اسم الردة اذا كانت اعظم الامرين واهمها وارخ قتال اهل البغي من زمن علي بن ابي طالب اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه حين راجع ابابكر وناظره واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رحمه الله وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعى الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من انكر الشرائع كلها

وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة كفارا وكذلك رأى ابو بكر سبي ذراريهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا ان المرتد لا يسبى فاما مانع الزكاة منهم المقيمين على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت الردة اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقا الى ان قال فان قيل وهل اذا انكرطائفة في زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين لانتشار دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر منكر وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت عليه الامة في امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الربوا ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه ان انكر منها شيئا جاهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء الاسم عليه فاما ما كان الاجماع معلوما فيه من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها

لا يكفر بل يعذر فيهما لعدم استفاضة علمها فى العامة انتهى كلام الخطابى
وقال صاحب المفهم قال ابو اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتدت العرب الا ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد
مكة ومسجد جواثا فهذا شئ مما ذكره بعض اهل العلم فى اخبار الردة والكلام
فى الردة وتفاصيلها يطول ولكن قد تقدم ان من هو مثلكم او من هو
اجل منكم لا يجوز له الاستنباط ولا القياس ولا يجوز لاحد ان يقلده
بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم ولكن ليكن عندك
معلوما ان من خرج عن طاعة ابى بكر الصديق فى زمانه فقد خرج عن
الاجماع القطعى لانه ومن معه هم اهل العلم وهم اهل الاسلام وهم المهاجرون
والانصار الذين اثنى الله عليهم فى كتابه وامامة ابى بكر امامة حق كاجميع شروط الامامة
مجتمعة فيه فان كان فيكم اليوم مثل ابى بكر والمهاجرين والانصار والامة مجتمعة
على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فبالله عليكم استحيوا من الله
ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها
وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم.

فصل لما تقدم الكلام على الخوارج وذكر مذاهب الصحابة واهل
السنة فيهم وانهم لم يكفروهم كفرا يخرج من الاسلام مع ما فيهم من المخازى
والقبايح والكفريات الظاهرة ومع نص الرسول فيهم بانهم كلاب اهل
النار وانهم يمرقون من الاسلام ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون
الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخطئين بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون
من ليس فيه خصلة واحدة مما فى اولئك بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون

دماءهم واموالهم عقايدهم عقائد اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ثم خرجت بدعة القدريه وذلك فی آخر زمن الصحابه فذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصی علی اهلها ولا هو يقدر ذلك ولا هدی الضال ولا هو يقدر علی ذلك والمسلم عندهم هو الذی جعل نفسه مسلما وهو الذی جعل نفسه مصليا وكذا سائر الطاعات والمعاصی بل العبد هو الذی خلقها بنفسه وجعلوا العبد خالقا مع الله والله سبحانه وتعالی عندهم لا يقدر يهدی احدا ولا يقدر يضل احدا الی غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالی الله عما يقولون اشباه المجوس علوا كبيرا و الفرقة الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله سبحانه جبر الخلق علی ما عملوا وان الكفر والمعاصی فی الخلق كالبياض والسواد فی خلق الآدمی ما للمخلوق فی ذلك صنع بل جميع المعاصی عندهم تضاف لله وامامهم فی ذلك ابليس قال الله تعالی فبما اغويتنی وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباءنا الی غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم الذی ذكرهم اهل العلم فی كتبهم كالشيخ تقی الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلال خرج اوائل هؤلاء فی زمن آخر الصحابة كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا فی وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرء منهم من عندهم من الصحابة وكذلك التابعين واصحابهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا لهم كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذه ومن الراد عليهم والمبين لهم الصحابة والتابعون الذين

لا يقولون الا حقا بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه لامرهم وذكر
اهل العلم لله قتل حدا اكد فع الصائل خوفا من ضرره وبعد قتله غسلوه
وصلوا عليه ودفن فى مقابر المسلمين كما يأتى ان شاء الله ذكره فى
فى كلام الشيخ تقى الدين ۔

فصل الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا فى
زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الكفريات ما هو مشهور
منها القول بخلق القرآن ومنها انكار شفاعة الرسول صلى الله عليه
وسلم لاهل المعاصى ومنها القول بخلود اهل المعاصى فى النار الى غير ذلك
من قبايحهم وفضايحهم الذى نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا
فى زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام فى وجوههم العلماء من
التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من الكتاب
والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا على
باطلهم ودعوا اليه وفارقوا الجماعة فبدعهم العلماء وصاحوا بهم
ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم
واهل البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة
عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ولم يقولوا لهم اهل العلم من اهل
السنة قامت عليكم الحجة حيث بينا لكم لانا لا نقول الا حقا فحيث لم تقبلوا
كفرتم وحل مالكم ودمكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الآن
مذهبكم افلا يكون لكم فى هؤلاء الائمة عبرة فترتدعون عن الباطل
وتفيئون الى الحق ۔

فصل ۔ ثم خرج بعد هؤلاء المرجئة الذين يقولون الايمان

قول بلا عمل فمن اقر عندهم بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئا من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو عندهم مؤمن كامل الايمان وايمانه كايمان جبرئيل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة التى ابتدعوها فى الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الاسلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادى على ضلالهم ومعاندتهم لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة ومع هذه الامور الهايلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا فيهم مسلككم فيمن خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا الآخرة لايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لاننا بمنزلة الرسول من خطانا فهو عدو الله ورسوله كما هو قولكم اليوم فانا لله وانا اليه راجعون -

فصل - ثم حدث بعد هؤلاء الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش آله يعبد ولا لله فى الارض من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم لربه وينكرون صفات الله سبحانه الذى اثبتها لنفسه فى كتابه واثبتها رسوله واجمع على القول بها الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه فى الآخرة ومن وصف الله سبحانه بما وصفه به الله سبحانه نفسه ووصفه به رسوله فهو عندهم كافر الى غير ذلك

من اقوالهم وافعالهم الذى هى غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية تشبيها لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فردعليهم الائمة وبينوا بدعتهم وضلالتهم وبدعوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفرمن قبلهم من اهل البدع واقل تثبتا بالشرعيات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على الشرعيات وامر اهل العلم بقتل بعض دعاتهم كالجعد بن درهم وجهم بن صفوان وبعد ان قتلوهم غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقى الدين ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة كما اجريتم احكام اهل الردة على من لم يقل اويفعل عشر معشار ما قال هؤلاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف اهواءكم وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم معروفون عند الخاص والعام وقبايحهم مشهورة ومن هؤلاء الفرق الذين ذكرنا تشعبت الثنتين والسبعين فرقة اهل الضلال المذكورين فى السنة فى قوله عليه الصلاة والسلام تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وما سوى الثنتين وسبعين وهى الثالثة والسبعين هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر الدهر وهى التى لا تزال قايمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته وكل من ذكرته من اخبار هذه الفرق فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر من انقل عنه ابن تيمية وابن القيم ــ

فصل ــ وها انا اذكر لك شيئا مما ذكره اهل العلم من ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هؤلاء الفرق الذين تقدم ذكرهم قال الشيخ تقى الدين فى كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا

القدرية وانما المنقول عنه امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان الجهمية ولا كل من قال انه جهمى فكفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة لم يكفرهم احمد وامثاله بل كان يعتقد بايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوٰة خلفهم والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما احدثوا من القول الباطل الذى هو كفر عظيم وان لم يعلموا هم انه كفر كان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله فى اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين من الائمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتامله تاملا خاليا من الميل والحيف وقال الشيخ تقى الدين ايضا من قال فى قلبه الايمان بالرسول وما جاء به وقد غلط فى بعض ما تاوله من البدع ولو دعا اليها فهذا ليس بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيرا لها ولم يكن فى الصحابة ومن يكفرهم لا على ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم فى المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك فى غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين والسبعين فرقة من كانت منهم منافقا فهو كافر فى الباطن ومن كان مؤمنا بالله ورسوله فى الباطن لم يكن كافرا فى الباطن وان كان اخطأ فى التاويل كائنا ما كان خطاؤه وقد يكون فى بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذى يكون صاحبه فى الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا ينقل من الملة فقد خالف الكتاب والسنة

واجماع الصحابة بل واجماع الائمة الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة انتهى كلامه فتامله وتامل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ما تقدم لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تتيمم هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك وقال ابن القيم في الطرق اهل البدع الموافقين على اصل الاسلام ولكنهم مختلفين في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة فهولاء اقسام احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته اذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان القسم الثاني متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن ترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما وجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهدى ردت شهادته وان غلب ما فيه من السنة والهدى على ما فيه من البدعة والهوى قبلت شهادته الثالث ان يسأل ويطلب ويتبين له الهدى ويتركه تعصبا او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقا وتكفيره محل اجتهاد انتهى كلامه فانظره وتامله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لا يكفرونهم هذا مع ما وصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرنا عنه قال رحمه الله في المدارج المثبتون للصانع نوعان احدهما اهل

الاشراك به فی ربوبیته والاهیتا کالمجوس ومن ضاهاهم من
القدریة فانهم یثبتون مع الله آلہا آخر والمجوسیة القدریة تثبت
مع الله خالقا للافعال لیست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة لہ
وهی صادرة بغیر مشیته وقدرته ولا قدرة لہ علیہا بل هم الذین
جعلوا انفسهم فاعلین مریدین شائین وحقیقة قول هؤلاء ان
الله لیس ربا لافعال الحیوان انتہی کلامہ وقد ذکرهم بہذا الشرك
فی سائر کتبہ وشبہهم بالمجوس الذین یقولون ان للعالم خالقین
وانظر لما تکلم علی التکفیر هو وشیخہ کیف حکموا بعدم تکفیرهم
عن جمیع اهل السنة حتی مع معرفة الحق والمعاندة قال کفره محل
اجتہاد کما تقدم کلامہ قریبا وایضا الجہمیة ذکرهم باقبح الاوصاف
وذکر ان شرکہم شرك فرعون وانہم معطلة وان المشرکین
اقل شرکا منہم وضرب لہم مثلا فی النونیة وغیرها من کتبہ
کالصواعق وغیرها وکذلك المعتزلة کیف وصفہم باکبر القبائح
واقسم ان اقوالہم واضرابہم من اهل البدع لا یبقی من الایمان
حبة خردل فلما تکلم علی تکفیرهم فی النونیة لم یکفرهم بل فصل فی
موضع منہا کما فصل فی الطرق کما مر وموضع آخر قال فیہ عن
اهل السنة مخاطبة لہؤلاء المبتدعة الذی اقسم ان قولہم لا
یبقی من الایمان حبة خردل فقال واشہد علینا بانا لا نکفرکم
بما معکم من المکفرات اذ انتم اهل الجہالة عندنا لستم اولی
کفر ولا ایمان ویاتی ان شاء الله لہذا مزید من کلام الشیخ تقی الدین
وحکایة اجماع السلف وان التکفیر هو قول اهل البدع من الخوارج

والمعتزلة والرافضة وقال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله فى كلامه
فى القرآن ودخل بعض اهل الكلام من المنتسبين الى الاسلام
من المعتزلة ونحوهم فى بعض مقالة الصابئه والمشركين ممن
لم يهتد بهدى الله الذى ارسل به رسله من اهل الكلام و
الجدل صاروا يريدون ان ياخذ واماخذهم كما اخبرالنبى
صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن ماخذ من كان قبلكم الحديث
الصحيح الى ان قال الا ان هؤلاء المتكلمين اكثرحقا واتبع للادلة لما
تنورت به قلوبهم من نورالقرآن والاسلام وان كانوا قدضلوا فى
كثيرمما جاء به الرسول نوافقوا اولئك على ان الله لا يتكلم ولم
يتكلم كما وافقوهم على انه لاعلم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات
الى ان قال فلما راواان الرسل متفقة على ان الله متكلم والقرآن
مملوءمن اثبات قوله وكلامه صاروا تارة يقولون ليس بمتكلم حقيقة
بل مجازا وهذا قولهم الاول لماكانوا فى بدعتهم وكفرهم على الفطرة
قبل ان يدخلوها فى العناد والجحود الى ان قال وهذا قول من
يقول القرآن مخلوق الى ان قال وانكرهؤلاء ان يكون الله متكلما
اوقائلا على الوجه الذى دلت عليه الكتب الالهية وافهمته الرسل
لقومهم واتفق عليه اهل الفطر السليمة الى ان قال ونشاء بين هؤلاء
الذين هم فرع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين اتباع الرسول
الخلاف نكفرهؤلاء ببعض ماجاءت به الرسول واختلفوا فى كتاب
الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض واتبع المؤمنون ما انزل
اليهم من ربهم وعلموا ان قول هؤلاء اخبث من قول اليهود

والنصارى حتى كان عبد الله بن المبارك يقول انا لنحكى قول اليهود
والنصارى ولا نحكى قول الجهمية وكان تدكثر هؤلاء الذين هم فروع
المشركين ومن اتبعهم من الصابئة فى آخر المائة الثانية فى امارة المامون
وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه
المقالة فى اهل العلم واهل السيف والامارة وصار فى اهلها من الخلفا والامراء
والوزراء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر فى هذا
الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك والايمان
ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة وانهم
اخذوا ما اخذ القرون قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل
والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل فى قولهم هذا وانهم عاندوا
الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود و
النصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهؤلاء
الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية ومن سلك
سبيلهم من الاشعرية وغيرهم والخلفاء الذين يعنيهم المامون
والمعتصم والواثق ووزرائهم وقضاتهم وفقهاءهم وهم الذين
جلدوا الامام احمد وحبسوه وقتلوا احمد بن نصر الخزاعى وغيره وعذبوا
المومنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعنى بقوله فيما تقدم
وما يأتى ان الامام احمد لم يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم
واستغفر لهم ورأى الائتمام بهم والحج والغزو معهم والخروج عليهم وان الامام احمد
يرد قولهم الذى هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه فبالله عليك تامل

اين هذا و اين قولكم فيمن خالفكم هو كافر ومن لم يكفره فهو كافر بالله
عليكم انتهوا عن الخنا وقول الزور واقتدوا بالسلف الصالح وتجنبوا
طريق اهل البدع ولا تكونوا كالذى زين له سوء عمله فرأه حسنا قال
الشيخ تقى الدين رحمه الله ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة غيرها من طوائف المسلمين
واستحلال دماءهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين احدهما ان
تلك الطائفة الاخرى قد لا يكون فيها من البدعة اعظم مما فى
الطائفة المكفرة لها بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة لها اعظم من
بدعة الطائفة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة
اهل البدع والاهواء الذين يكفرون بعضهم بعضا وهؤلاء من الذين قال
الله فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ الثانى انه
لو فرض ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة والاخرى موافقة للسنة
لم يكن لهذه السنية ان تكفر كل من قال قولا اخطاء فيه فان الله تعالى قال
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه
وسلم ان الله قال قد فعلت وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما اخطاتم به
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتى عن
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه
ليس كل من قال قولا اخطأ فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفا للسنة
ولكن للناس نزاع فى مسائل التكفير قد بسطته فى غير هذا الموضع وقال
الشيخ رحمه الله ايضا الخوارج لهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة
المسلمين وائمتهم احداهما خروجهم عن السنة وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة وجعله

ما ليس بحسنة حسنة الثاني في الخوارج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان وبذلك يقول جمهور الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلاة المنتسبة الى اهل الحديث والفقه فينبغي للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من هذين الاصلين اما الاول فسببه التاويل الفاسد اما بحديث بلغه ليس بصحيح او عن غير الرسول قد قاله فيه ولم يكن ذلك القائل مصيبا او تاويل تاوله من آية من كتاب الله ولم يكن التاويل صحيحا او قياسا فاسدا او رايا راه اعتقده صوابا وهو خطأ الى ان قال قال احمد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التاويل والقياس وقال الشيخ اهل البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يظنون صحتها اما في دلالة الالفاظ واما في المعاني المعقولة ولا يتاملون بيان الله ورسوله وكل مقدمات تخالف بيان الله ورسوله فانما تكون ضلالة وقد تكلم احمد على من يتمسك بما يظهر له من القرآن من غير استدلال ببيان الرسول والصحابة والتابعين وهذه طريقة سائر ائمة المسلمين لا يعدلون عن بيان الرسول ان وجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضا اني دائما ومن جالسني يعلم مني اني من اعظم الناس نهيا من ان ينسب معين الى تكفير او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية

والمسائل العلمية وما زال السلف يتنازعون فى كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لاجل ذلك لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجبت ويسخرون وقال ان الله لا يعجب الى ان قال وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل السنة على ان الطائفتين جميعا مؤمنتان وان الاقتتال لا يمنع العدالة الثابتة لهم لان المقاتل وان كان باغيا فهو متاول والتاويل يمنع الفسوق وكنت ابين لهم ان ما نقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه اول مسئلة تنازعت فيها الائمة من مسائل الاصول الكبار وهى مسألة الوعيد فان نصوص الوعيد فى القرآن مطلقة عامة كقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية وكذلك سائر ما ورد من فعل كذا فله كذا فهو كذا فان هذه النصوص مطلقة عامة وهى بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كذا الى ان قال والتكفير يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة قد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص او سمعها ولم تثبت عنده او عارضها عنده معارض آخر اوجب تاويلها وان كان مخطيئا وكنت دائما اذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال لا هله اذا انا مت فاحرقونى الحديث فهذا رجل شك فى قدرة الله وفى اعادته اذا ذرى بل اعتقد انه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمنا يخاف الله

ان يعاقبه فنغفر له بذلك والمتاول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول اولى بالمغفرة من مثل هذا انتهى وقال رحمه الله وقد سئل رجلين تكلما فى مسئلة التكفير فاجاب و اطال وقال فى آخر الجواب لو فرض ان رجلا دفع التكفير عمن يعتقد انه ليس بكافر حماية له ونصرا لاخيه المسلم لكان هذا غرضا شرعيا حسنا وهو اذا اجتهد فى ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقال رحمه الله الكفر انما يكون بانكار ما علم من الدين ضرورة او بانكار الاحكام المتواترة المجمع عليها انتهى فانظر الى هذا الكلام و تأمله وهل هذا كقولكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو مخطئ فله اجر وانظر وتامل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفرا ولكن القائل به او الفاعل لا يكفر لاحتمال امور منها عدم بلوغ العلم على الوجه الذى يكفر به اما لم يبلغه واما بلغه ولكن ما فهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض اوجب تاويله الى غير ذلك مما ذكره فيا عباد الله انتبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فانا لله وانا اليه راجعون آمنا بالله وبما جاء به عن الله على مراد الله وعلى مراد رسول الله انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوا قال ابن القيم رحمه الله لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان كفر مطلق عام ومقيد خاص فالمطلق ان يجحد ما انزل الله ورسالة رسول الله

والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام او محرما من محرماته او صفة
وصف الله بها نفسه او خبرا اخبر الله به عمدا او تقديما لقول من خالفه
عليها عمدا لغرض من الاغراض واما جحد ذلك جهلا او تاويلا يعذر فيه فلا يكفر صاحبه
لما فى الصحيحين والسنن والمسانيد عن ابى هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم
قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفى رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضره
الوفاة اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله
عليه ليعذبنه عذابا ما عذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر
الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت فقال من خشيتك
يا رب وانت اعلم فغفر له فهذا منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد
ومع هذا غفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك
عنادا وهذا افصل النزاع فى بطلان قول من يقول الله لا يعذر العباد
بالجهل فى سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه انتهى وقد سئل
شيخ الاسلام ابن تيمية عن التكفير الواقع فى هذه الامة من اول من
احدثه وابتدعه فاجاب اول من احدثه فى الاسلام المعتزلة
وعنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج هم اول من اظهره
واضطرب الناس فى ذلك فمن الناس من يحكى عن مالك فيها قولان
وعن الشافعى كذلك وعن احمد روايتان وابو الحسن الاشعرى و
اصحابه لهم قولان وحقيقة الامر فى ذلك ان القول قد يكون
كفرا فيطلق القول بتكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص
المعين الذى قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التى يكفر تاركها من
تعريف الحكم الشرعى من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص

عليه فی کتب الاحکام فاذا عرف الحکم وزالت عنه الجهالة قامت
علیه الحجة وهذا کما فی نصوص الوعید من الکتاب و السنة وهی
کثیرة جدا والقول بموجبها واجب علی وجه العموم والاطلاق من
غیران یعین شخص من الاشخاص فیقال هذا کافر او فاسق او
ملعون او مغضوب علیه او مستحق للنار لاسیما ان لذلک الشخص
فضائل وحسنات فان ما سوی الانبیاء یجوز علیهم الصغائر والکبائر مع
امکان ان یکون ذلک الشخص صدیقا او شهیدا او صالحا کما قد بسط
فی غیر هذا الموضع من ان موجب الذنب تیخلف عنه بتوبة او استغفار
او حسنات ماحیة او مصائب مکفرة او شفاعة مقبولة او لمحض مشیة الله
ورحمته فاذا قلنا بموجب قوله تعالی ومن یقتل مؤمنا متعمدا الایة وقوله
ان الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا
وسیصلون سعیرا وقوله ومن یعص الله ورسوله ویتعد حدوده الایة
وقوله ولا تأکلوا اموالکم بینکم بالباطل الی قوله ومن یفعل ذلک
عدوانا وظلما الآیة الی غیر ذلک من آیات الوعید وقلنا بموجب قوله
صلی الله وسلم لعن الله من شرب الخمر ومن عق والدیه او من غیر منار
الارض او من ذبح لغیر الله او لعن الله السارق او لعن الله آکل الربا و
موکله وشاهدیه وکاتبه او لعن لاوی الصدقة والمتعدی فیها او من
احدث فی المدینة حدثا او آوی محدثا فعلیه لعنة الله والملائکة والناس
اجمعین الی غیر ذلک من احادیث الوعید لم یجز ان یعین شخصا ممن
فعل بعض هذه الافعال ویقول هذا المعین قد اصابه هذا الوعید
لامکان التوبة وغیرها من مسقطات العقوبة ففعل هذه الامور

ممن يحسب انها مباحة بالاجتهاد اوتقليد ونحو ذلك غاية معذور من لحوق الوعيد به لمانع كما امتنع لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك وهذه السبيل هي التي يجب اتباعها فما سواها طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد بكل فرد من الافراد بعينه ودعوى ان هذا عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا الموضع فهذا اونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذي فعله لا يشهد عليه بالوعيد فلا يشهد على معين من اهل القبلة بالنار لفوات شرط او لحصول مانع وهكذا الاقوال التي يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده اولم يتمكن من معرفتها وفهمها اوقد عرضت له شبهات يعذره الله بها فمن كان مؤمنا بالله ورسوله مظهرا للاسلام محبا لله ورسوله فان الله يغفر له ولو قارف بعض الذنوب القولية والعملية سواء اطلق عليه لفظ الشرك اولفظ المعاصي هذا الذي عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لا يختلف القول عن الامام احمد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابي حنيفة والشافعي انهم لا يكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ونصوصهم صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم وانما كان الامام احمد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عند السلف

والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذى يدعوا الى القول اعظم من الذى يقوله ولا يدعوا اليه والذى يعاقب مخالفه اعظم من الذى يدعو فقط والذى يكفر مخالفه اعظم من الذى يعاقب ومع هذا فالذين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى فى الآخرة وان ظاهر القرآن لا يحتج به فى معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان الدين لا يتم الا بما زخرفوه من الآراء والخيالات الباطلة والعقول الفاسدة وان خيالاتهم وجهالاتهم احكم فى دين الله من كتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان اقوال افراخ الجهمية والمعطلة من النفى والاثبات احكم فى دين الله وبسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين ومع ذلك لا يطلقون الاسير ولا يعطون من بيت المال الا من وافقهم ويقر بقولهم وجرى على الاسلام منهم امور مبسوطة فى غير هذا الموضع ومع هذا التعطيل الذى هو اشر من الشرك فالامام احمد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ما علمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا جاحدون لما جاء به ولكنهم تاولوا فاخطأوا وقلدوا من قال ذلك والامام الشافعى رحمه الله لما ناظر حفص الفرد من ائمة المعطلة فى مسئلة القرآن وقال القرآن مخلوق قال له الامام الشافعى كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد كفره وردته سعى فى قتله وافتى العلماء بقتل دعاتهم مثل غيلان القدرى والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوا مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لا لردتهم ولو كانوا كفارا لرآهم المسلمون كغيرهم وهذه الامور

مبسوطة في غير هذا الموضع انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى وانما
سقته بطوله لبيان ما تقدم مما اشرت اليه ولما فيه من اجماع الصحابة
والسلف وغير ذلك مما فصله فاذا كان هذا كفر هؤلاء وهو اعظم
من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم
من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احمد بن حنبل هم المناظرون لهم
والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من
الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من
اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم الذين قتلوا لم يكفرهم
المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم
واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم يوجد منهم عشر معشار
ما وجد من هؤلاء وان وجد منهم شئ من انواع الشرك سواء شرك
اصغر او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة التي يكفر تاركها اتظنون ان اولئك
السادة ائمة اهل الاسلام ما قامت الحجة بلا بهم وانتم قامت الحجة بكم
بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه شئ من الشرك
والكفر الله اكبر لقد جئتم شيئا ادا يا عباد الله اتقوا الله خافوا البطش الشديد
لقد آذيتم المؤمنين والمؤمنات الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والله ما لعباد الله عندكم ذنب الا
انهم لم يتبعوكم على تكفير من شهدت النصوص الصحيحة باسلامه واجمع
المسلمون على اسلامه فان اتبعوكم اغضبوا الله ورسوله وان عصوا امركم
حكمتم بكفرهم وردتهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اخاف على امتي غوغا تقتلهم ولا عدوا يجتاحهم ولكن اخاف على امتي

مضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبرانی
ومن حدیث ابی امامة ابوبکر الصدیق یقول اطیعونی ما اطعت الله وان عصیت
الله فلا طاعة لی علیکم ویقول انا اخطی واصیب واذا حزبه امر جمع الصحابة
واستشارهم وعمر یقول مثل ما قال ابوبکر ویفعل مثل ما فعل وکذلک
عثمان وعلی رضوان الله تعالی علیهم اجمعین وائمة اهل العلم لا یلزمون
احدا ان یاخذ بقولهم بل لما عزم الرشید یحمل الناس علی الاخذ بموطا
الامام مالک قال له مالک لا تفعل یا امیر المؤمنین فان العلم انتشر عند غیری او
کلام هذا معناه وکذلک جمیع علماء اهل السنة لم یلزم احد منهم الناس
بالاخذ بقوله وانتم تکفرون من لا یقول بقولکم ویری رایکم سالتک بالله
انتم معصومون فیجب الاخذ بقولکم فان قلت لا قلم توجبون علی الامة الاخذ
بقولکم ام تزعمون انکم ائمة تجب طاعتکم فانا اسئلک بالله هل اجتمع
فی رجل منکم شروط الامامة التی ذکرها اهل العلم او حتی خصلة
واحدة من شروط الامامة بالله علیکم انتبهوا واترکوا التعصب هبنا
عذرنا العامی الجاهل الذی لم یمارس شیئا من کلام اهل العلم فانت ما
عذرک عند الله اذا القیته بالله بالله علیک تنبه واحذر عقوبة جبار السموات
والارضین فقد نقلنا لک کلام اهل العلم واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجیة
وسیاتیک ان شاء الله ما یصیر سببا لهدایة من اراد الله هدایته۔

فصل۔ قال ابن القیم فی شرح المنازل اهل السنة متفقون علی ان
الشخص الواحد یکون فیه ولایة لله وعداوة من وجهین مختلفین
ویکون محبوبا ومبغوضا من وجهین بل یکون فیه ایمان ونفاق وایمان
وکفر ویکون الی احدهما اقرب من الآخر فیکون من اهله کما قال تعالی

هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت لهم تبارك وتعالى الايمان به مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا الشرك تكذيب لرسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان معه تصديق برسله وهم مرتكبون انواعا من الشرك لا تخرجهم عن الايمان بالرسل واليوم الآخر فهؤلاء مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام بهم من السببين وقال ابن عباس فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر وكذلك قال طاؤس وعطاء انتهى كلامه وقال الشيخ تقى الدين كان الصحابة والسلف يقولون قد يكون فى العبد ايمان ونفاق وهذا يدل عليه قول عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا كثير فى كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم ان من كان معه من الايمان اقل القليل لم يخلد فى النار وان كان معه كثير من النفاق فهو يعذب فى النار على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الانسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر وشعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلما وفيه كفر دون الكفر الذى ينقل من الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس وغيره كفر دون كفر وهذا قول عامة السلف انتهى فتامل هذا الفصل وانظر الى حكايتهم

الاجماع من السلف ولا تظن ان هذا فی المخطی فان ذلک مرفوع عنه اثم خطاه کما تقدم مرارا عدیدة فانتم الآن تکفرون باقل القلیل من الکفر بل تکفرون بما تظنون انتم انه کفر بل تکفرون بصریح الاسلام فان عندکم ان من توقف عن تکفیر من کفرتموه خایفا من الله تعالی فی تکفیر من رای علیه علامات الاسلام نهو عندکم کافر نسال الله العظیم ان یخرجنا وایاکم من الظلمات الی النور وان یهدینا وایاکم صراط المستقیم صراط الذین انعم علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین۔

فصل قال الشیخ تقی الدین فی کتاب الایمان الایمان الظاهر الذی تجری علیه احکام فی الدنیا لا یستلزم الایمان فی الباطن فان المنافقین الذین قالوا امنا بالله وبالیوم الآخر وما هم بمومنین هم فی الظاهر مؤمنون یصلون مع المسلمین وینا کحونهم ویوارثونهم کما کان المنافقون علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یحکم النبی صلی الله علیه وسلم فیهم بحکم الکفار المظهرین للکفر لا فی منا کحتهم ولا فی موارثهم ولا نحو ذلک بل لما مات ابن ابی وهو من اشهر الناس بالنفاق ورثه عبد الله ابنه وهو من خیار المؤمنین وکذلک سائر من یموت منهم یرثه ورثته المؤمنون واذا مات لهم وارث ورثوه مع المسلمین وان علم انه منافق فی الباطن وکذلک کانوا فی الحدود والحقوق کسائر المسلمین وکانوا یغزون مع النبی صلی الله علیه وسلم ومنهم من هم بقتل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی غزوة تبوک ومع هذا ففی الظاهر تجری علیهم احکام اهل الایمان الی ان قال و دماءهم

واموالهم معصومة لا يستحل منهم ما يستحل من الكفار الذين لا يظهرون
انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون الايمان فانه صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله ولما قال لاسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فقلت انما
قالها تعوذا قال هلا شققت عن قلبه وقال اني لم اومر ان انقب عن
قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استوذن في قتل رجل
يقول اليس يصلي اليس يتشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك
فكان حكمه في دماءهم واموالهم كحكمه في دماء غيرهم ولا يستحل
منهم شيئا مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ قال ابن القيم
في اعلام الموقعين قال الامام الشافعي فرض الله سبحانه وتعالى طاعته
على خلقه ولم يجعل لهم من الامر شيئا واولى ان لا يتعاطوا حكما على
غيب احد بدلالة ولا ظن لقصور علمهم من علم انبيائه الذين فرض
عليهم الوقوف عن ما ورد عليهم حتى ياتيهم امره فانه سبحانه ظاهر
عليهم الحجج فما جعل عليهم الحكم في الدنيا الا بما ظهر من المحكوم
عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان
حتى يسلموا فيحقن دماءهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لا يعلم
صدقهم بالاسلام الا الله تعالى ثم اطلع الله رسوله على قوم يظهرون
الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم
الاسلام ولم يجعل له ان يقضي عليهم في الدنيا بخلاف ما اظهروا
فقال تعالى لنبيه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

بالقول مخافة القتل والسبي ثم اخبر انه يجزيهم ان اطاعوا الله ورسوله
يعني ان احدثوا طاعة رسول الله وقال في المنافقين وهم صنف ثاني
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
يعني جنة من القتل وقال يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون فامر بقبول ما اظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه
ان يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله نبيه انهم في الدرك
الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه
صلى الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم
في كل ذلك وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه
بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن
عدي بن الخيار ان رجلا سار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدر ما ساره
حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يساره في قتل رجل
من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهد ان لا اله
الا الله فقال بلى ولا شهادة له فقال اليس يصلي فقال بلى ولا صلاة
له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ثم
ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس ثم قال فحسابهم بعد قهم وكذبهم
وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولي الحكم عليهم دون انبيائه
وحكام خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بين العباد من الحدود وجميع الحقوق اعلم ان جميع احكامه
على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فمن حكم على

الناس بخلاف ما ظهر عليهم استدلالا على ما اظهر واخلاف ما ابطنوا بدلالة منهم وغير دلالة لم يسلم عندي من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسوله قبل ذلك منه ولم يسال عن كشف حاله وعن باطنه وعن معنى لفظه و باطنه وسريرته الى الله لا الى غيره من بناء غيره على الظن حكم الله و دينه الذي اجتمعت عليه علماء الامة انتهى كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بعدما حكى كلام الشافعي وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم ثم هي الذي مشا عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان والائمة وسائر المتبعين له من امته الى يوم القيمة -

فصل - قد تقدم لك من كلام اهل العلم واجماعهم انه لا يجوز ان يقلد ويؤتم به في الدين الا من جمع شروط الاجتهاد اجماعا وتقدم ان لم يبلغ شروط الاجتهاد انه يجب عليه التقليد وان هذا لا خلاف فيه وتقدم ايضا اجماع اهل السنة ان من كان مقرا بما جاء به الرسول ملتزما له انه وان كان فيه خصلة من الكفر الاكبر او الشرك انه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها وان الحجة لا تقوم الا بالاجماع القطعي لا الظني وان الذي يقيم الحجة الامام او نائبه وان الكفر لا يكون الا بانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود والوحدانية والرسالة او بانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلاة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لا يكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة التحاشي عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يتقضون عن تكفير ائمة اهل الابداع مع الامر بقتلهم دفعا

نصرهم لا نكفرهم وان الشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولا يكفر كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقا او كاذبا ولو ظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهواء والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وفقت ففي هذا الكفاية للزجر عن بدعتكم هذه التي فارقتم بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن حكينا كلام العلماء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل فلنرجع الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة ما ذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام اذا دعا غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك بقبر او تمسح به او غير ذلك مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لا يكفر من فعل ذلك حين جعلتم جميع بلاد الاسلام كفرا وحربا فنقول وعمدتكم في ذلك ما استنبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط ولا يحل لكم ان تعتمدوا على ما فهمتم من غير اقتداء باهل العلم ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء بائمة اهل الاسلام فان قلتم نحن مقتدون ببعض اهل العلم قال ان هذه الافعال شرك قلنا نعم ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال ما يكون شركا ولكن من اين اخذتم من كلام اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذي ذكره الله سبحانه في القرآن والذي يحل مال صاحبه ودمه ويجري عليه احكام المرتدين وان من شك في كفره فهو كافر بينوا لنا من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا لنا كلامهم واذكروا موضعه هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فنحن طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا ما يدل على خلافه وان الكفر بانكار الضروريات

كالوجود والوحدانية والرسالة وما اشبه ذلك او بانكارا لاحكام المجمع عليها اجماعا ظاهرا قطعيا كوجوب اركان الاسلام الخمسة وما اشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف تعريفا تزول معه الجهالة وحينئذ يكون مكذبا بالله ورسوله فهذه الامور التى تكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم مجمعا عليها اجماعا ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء فى ذلك ولا تبينوا لنا كلام الف منهم او حتى مائة او عشرة او واحد فضلا ان يكون اجماعا ظاهرا كالصلاة فان لم تجدوا الا العبارة الذى فى الاقناع منسوبة الى الشيخ وهى من جعل بينه وبين الله وسايط الخ فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنها الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها فى كتبه على خصوصيات كلامهم فى هذه الاشياء التى تكفرون بها فهم لم يتركوا هذه الامور الذى تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح والدعاء فى المحرمات وبعضها عدوه فى المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلماء فى كتبهم منهم صاحب الاقناع واللفظ له قال ويكره المبيت عند القبر وتجصيصه وتزويقه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتبخيره وكتابة الرقاع اليه ودسها فى الانقاب والاستشفاء بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع انتهى وانتم تكفرون بهذه الامور فان قلتم صاحب الاقناع وغيره من علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لا يعرفون الضروريات بل هم عندكم على لازم مذهبكم كفار قلت هؤلاء لم يحكوا مذاهب انفسهم

لا هم ولا اجل منهم بل هم ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احد ائمة الاسلام الذى اجمعت الامة على امامته تظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الا تقليد الائمة المجتهدين وكل من لم يبلغ رتبتهم وجب عليه تقليدهم وانما جوز والمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكى ويفتى بمذاهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا المستفتى ان يستفتى مثل هؤلاء لا نهم حاكون مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد للمجتهد لا للحاكى هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مظانه وجدته وقد تقدم ما فيه كفاية وانما المقصود ان العبارة الذى تستدلون بها على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من نقل هذه العبارة واستدل بها هم الذين ذكروا النذر والدعاء والذبح وغيره ذكروا ذلك كله فى مواضعه ولم يجعلوه كفرا مخرجا من الملة سوى ما ذكره الشيخ فى بعض المواضع من نوع الدعاء لمغفرة الذنوب وانزال المطر وانبات الشجر ونحو ذلك مع انه ذكر ان هذا وان كان كفرا فلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحك على قوله اى التكفير بالدعاء المذكور اجماعا حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه واضرابه نسال الله العافية ومما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب انهم عدوا الامور المكفرات فردا فردا فى كتاب الردة فى كل مذهب من مذاهب الائمة ولم يقولوا واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل الشيخ نفسه الذى تستدلون بعبارته ذكر ان النذر للمشائخ لاجل الاستغاثة بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس شركا اكبر بل قال الشيخ من قال النذر والى تقض

حوا لحكم يستتاب فان تاب والا قتل لسعيه فى الارض بالفساد فجعل
الشيخ قتله حدا لا كفرا وكذلك تقدم عنه من كلامه فى خصوص النذر لغير الله
ولم يقولوا ايضا من طلب غير الله كفر بل يأتى ان شاء الله ما يدل على انه
ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفر افتظنهم يحكون العبارة ولا عرفوا
معناها ام هم ارادوا الناس ارادة لاغوائهم ام احالوا الناس على
مفهومكم منها الذى ما فهمتموه منها من اوردها ولا من حكاها عمن
اوردها ام عرفتم من كلامهم ما جهلوا ام تركوا الكفر الصراح الذى يكفر به المسلم
ويحل ماله ودمه بل يكفر من لم يكفره ويحل ماله ودمه وهو يعمل عندهم
ليلا ونهارا جهارا غير خفى وتركوا ذلك ما بينوه بل بينوا خلافه حتى جئتم
انتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل ما رادوا اما اردتم وانتم فى واد
وانتم فى واد ومما يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان الصلاة اعظم
اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكروا ان من صلاها رياء
الناس ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى له انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه ويقول له يوم
القيمة اطلب ثوابك من الذى عملته لاجله فذكروا ان ذلك يبطل العمل
ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال المال والدم بل من لم يكفره كافر
كما هو مذهبكم فيما هو اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود الذى
هو اعظم هيئات الصلاة الذى هو اعظم من النذر والدعاء وغيره
فرقوا فيه وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود
لغير ما ذكر فلم يكفروا به بل عدوه فى كبائر المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم
ما قلدتم اهل العلم ولا عباراتهم وانما عمدتكم مفهومكم واستنباطكم الذى

تزعمون انه الحق من انكره انكر الضروريات واما استدلالكم بمشتبه العبارات فتلبيس ولكن المقصود انما نطلب منكم ان تبينوا لنا وللناس كلام ائمة اهل العلم بموافقة مذهبكم هذا وتنقلون كلامهم ازاحة للشبهة وان لم يكن عندكم الا القذف والفتهم والرمي بالفرية والكفر فالله المستعان لآخر هذه الامة اسوة باولها الذين اثنى الله عليهم في كتابه لم يسلوا من ذلك۔

فصل۔ ومما يدل على عدم صوابكم في تكفير من كفرتموه وان الدعاء والنداء ليس بكفر ينقل عن الملة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في الحديث الصحيح ان تدرأ الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وابوعوانة والبزار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد ياعباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثا فان لله حاضرا سيحبسه وروى الطبراني ان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني ذكر هذا الحديث الائمة في كتبهم ونقلوه اشاعة للعلم وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووي في الاذكار وابن القيم في كتابه الكلم الطيب وابن مفلح في الآداب قال في الآداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله بن الامام سمعت ابي احمد يقول حججت خمس حجج فضللت الطريق في حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق انتهى اقول حيث كفرتم من سال غايبا او ميتا بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله اخف شركا

ممن سال غير الله فى بر او بحر واستدللتم على ذلك بمفهوم مكم الذى لا يجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه هلا جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه شبهة لمن فعل شيئا مما تزعمون انه شرك فانا لله وانا اليه راجعون قال فى مختصر الروضة الصحيح ان من كان من اهل الشهادتين فانه لا يكفر ببدعة على الاطلاق ما استند الى تاويل يلتبس به الامر على مثله وهو الذى رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية انتهى اتظن ما للعاصى و شبهه شبهة فى هذا الاثر الذى تقدم اتظن دعاء الغائب كفرا بالضرورة ولم يعرفه ائمة اهل الاسلام اتظن ان على تقدير ان قولكم صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقى الدين الذى استدللتم بعبارته على تكفير المسلمين بالدعاء والنذر والا ففيما تقدم كفاية ولكن زيادة فائدة قال الشيخ رحمه الله فى اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كانت شجرة او عينا او قناة او جبلا او مغارة واقبح من ذلك ان ينذر لتلك البقعة ويقال انما تقبل النذر كما يقول بعض الظالمين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق اهل العلم لا يجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله مواضع كثيرة فى اكثر البلاد فى الحجاز منها مواضع كثيرة وقال فى موضع آخر من الكتاب المذكور والسائلين قد يدعون دعاء محرما يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون فى ذلك جاهلا او مقلدا اقيز ول عنه موجب ذلك او يكون له حسنات تربو على ذلك فيعفو الله بها عنه قال

وحكى لنا ان بعض المجاورين بالمدينة اتى الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فاشتهى عليه نوعا من الاطعمة فجاء بعض الهاشمين اليه فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا
فان من يكون عندنا لا يشتهى مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت
حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او تقليدهم او قصورهم
فى العلم فانه يغفر للجاهل مالا يغفر لغيره ولهذا عامة ما يحكى فى هذا الباب
انما هو عن قاصرى المعرفة ولو كان هذا شرعا ودينا لكان اهل المعرفة
اولى به ففرق بين العفو عن الفاعل والمغفرة له وبين اباحة فعله وقد
علمت جماعة ممن سأل حاجة لبعض المقبورين من الانبياء والصالحين
فقضيت حاجته وهو لا يخرج عما ذكرته وليس ذلك بشرع وانما تثبت
استحباب الافعال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه
السابقون الاولون وما سوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب
وان اشتملت احيانا على فوايد وقال ايضا صارت النذور المحرمة
فى الشرع ماكلا للسدنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها
اولئك الناذرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الآخر خرج
علىّ المحاربون فنذرت ويقول الآخر ركبت البحر فنذرت ويقول
الآخر حبست فنذرت وقد قام فى نفوسهم ان هذه النذور هى السبب
فى حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدوق ان
نذر طاعة الله فضلا عن معصية ليس سبب الخير بل تجد كثيرا من
الناس يقول المشهد الفلانى والمكان الفلانى يقبل النذر بمعنى انهم
نذروا له ان قضيت حاجتهم فقضيت الى ان قال وما يروى ان رجلا

جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فراه وهو يامره ان ياتي عمر فيامره ان يخرج يستسقي بالناس قال مثل هذا يقع كثيرا لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم واعرف من هذا وقايع وكذلك سؤال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم او غيره من امته حاجة نتقضي له فان هذا وقع كثيرا ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لو لم يجاب لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضا حتى ان بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار في المحرم او في صفر او في عاشوراء او غير ذلك تقصد او يجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي يفعل عنده هذه القبور هو بعينه الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي انكره احمد بن حنبل وقال قد افرط الناس في هذا جدا واكثروا وذكر الامام احمد ما يفعل عند قبر الحسين قال الشيخ ويدخل في هذا ما يفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها وما يفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها انتهى كلام الشيخ فيا عباد الله تاملوا كم في كلام الشيخ هذا من موضع يرد مفهومكم من العبارة التي تستدلون بها من

كلامه ويرد تكفيركم المسلمين فنحن نذكر بعض ما في ذلك
تتميما للفائدة منها قوله في قصد البقعة والنذر للعيون والشجر
والمغارات وما ذكره انه من المنكرات ولا يجب الوفاء به ولم
يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم ومنها
ان من الناس من يأمر بالنذور والقصد لهذه الاشيأ الذي ذكرها
وسماه ضالا ولم يكفره كما قلتم ومنها ان هذه المواضع وهذه القبور و
هذه الافاعيل ملأت بلاد الاسلام قديما ولم يقل لا هو ولا احد من
اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفره ومنها انه
ذكر طلب اهل القبور وانه كثر وشاع وغير ذلك انه حرمه بل رفع الخطا
عن المجتهد في ذلك والمقلد او الجاهل وانتم تجعلونهم بهذه الافاعيل
اكفر ممن كذب رسول الله من كفار قريش ومنها ان غايته ان يعلم المسلم ان
هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود و
النصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر فيا عباد الله انتهوا
ومنها انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين
الملحين لولم يجابوا الاضطرب ايمانهم جعلهم مؤمنين وجعل اجابة
دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لا يضر بايمانهم وانتم تقولون من فعل
هذا فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهي سؤال
النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في زمن الصحابة كالذي شكى للنبي
صلى الله عليه وسلم القحط ورآه في المنام وامره ان ياتي عمر ولا
ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كفرا ومنها ان هذه
الامور حدثت من قبل زمان الامام احمد في زمان ائمة الاسلام

وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملأت بلاد المسلمين الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها الذين تكفرون بها ولم يروعن احد من المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا ان هؤلاء مرتدين ولا امروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها أتظنون ان هذه الامور من الوسايط الذى فى العبارة الذى يكفر فاعلها اجماعا وتمضى قرون الامة من ثمانمائة عام ومع هذا لم يروعن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد علمائها وامرائها وعامتها كلهم كفار مرتدون فانا لله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ما قامت الا بكم والا قبلكم لم يعرف دين الاسلام عباد الله بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم ان مفهومكم على ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خطأ وايضا ان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة فى معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسايط الخ خطأ نبهنا الله واياكم من الضلال۔

فصل ۔ ومما يدل على بطلان قولكم هذا ما روى مسلم فى صحيحه عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتى يبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربى لامتى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم ليستبيح بيضتهم وان ربى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم

بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم
ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدو
من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ومعلوم عند الخاص و
العام ممن له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها
ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام كما تقدم نقله ولو كانت
هذه عبادة الاوثان الكبرى وانها الوسايط كما زعمتم لكان اهلها
كفار ومن لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن ومعلوم ان العلماء
والامراء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور
تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت مالكا
للكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما
يسافرون للحج ومع هذا كله اخبرونا برجل واحد من اهل العلم واهل
السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا
كفار عباد اصنام بهذه الافاعيل والامراء والعلماء اجروا عليهم احكام
اهل الاسلام فهم بهذا الصنيع اي العلماء والامراء كفار لان من لم يكفر اهل
الشرك الذين يجعلون مع الله آلها آخر فهو كافر وحينئذ فليسوا من هذه
الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا الحديث
وهو ظاهر من الحديث تدبره والله الموفق لا رب غيره فان قلت روى
هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين
واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى

يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيام من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله تعالى قلت وهذا ايضا حجة عليكم يوافق الكلام الاول لان قوله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين لم يخف عليهم الشرك الاكبر ولكن خاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وكما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعده لودان يسلط عليهم من يهلكهم ومما خاف عليهم ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع وهذا من ايات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله حتى تعبد فيام من امتي الاوثان فهذا حق وقوله لا يزال طائفة من امتي على الحق منصورة الخ يدل على ان هذه الامور الذي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان الكبرى ولو كانت هذه الامور عبادة الاصنام لقاتلهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم تذكر ان احدا من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل مالهم ودمه قبلكم فان وجد تم ذلك في قديم الدهر او حديثه فبينوا اولي لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول الحديث واخره فالحمد لله رب العالمين ـ

فصل ـ ومما يدل على بطلان مذهبكم في تكفير من كفرتموه ما روى البخاري في صحيحه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم ويعطي الله ولا يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة او ياتي امر الله انتهى وجه الدليل منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر

ان امر هذه الامة مستقيم الى الآخر الدهر ومعلوم ان هذه الامور التى تكفرون بها ما زالت قديما ظاهرة ملأت البلاد كما تقدم كانت هى الاصنام الكبرى ومن فعل شيئا من تلك الافاعيل عابد الاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيما بل منعكسا بلد هم بلد كفر تعبد فيها الاصنام ظاهرا وتجرى على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فاين الاستقامة وهذا واضح جلى فان قلت ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث الصحيحة ما يعارض هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم وما فى معناه و قوله صلى الله عليه وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة قلت هذا حق ولا تعارض والحمد لله وقد بين العلماء ذلك ونحوه فان قوله تفترق هذه الامة الحديث فهؤلاء اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمين الا من اسر تكذيب الرسول فهو منافق كما تقدم فى كلام الشيخ من حكاية مذاهب اهل السنة فى ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها فى النار الا واحدة فهو وعيد مثل وعيد اهل الكبائر مثل قاتل النفس و آكل مال اليتيم و آكل الربا وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهى سالمة من جميع البدع المتبعة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم وقال الشيخ تقى الدين فى قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث ليس هذا اخبار عن جميع الامة وقوله صلى الله عليه وسلم انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة و اخبر انه لا تجتمع امته على ضلالة وانه لا يزال يغرس فى هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق ان فى امته قوما متمسكون بهديه الذى

هو دين الاسلام محضا وقوله منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان الرجل لا يكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فی جاهلية فاما بعد مبعث رسول الله صلی الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لا يزال من امته طايفة ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون فی بعض بلاد المسلمين او فی بعض الاشخاص كقوله اربع فی امتی من امر الجاهلية فدين الجاهلية لا يعود الا آخر الدهر عند اخترام انفس جميع المؤمنين عموماً انتهى كلام الشيخ رحمه الله فقد تبين لك ان دين الاسلام لا يزال ملاء بلاد الاسلام بنص احاديث رسول صلى الله عليه وسلم وبما فسره به العلماء الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق فی الارض مسلم منذ ثمانمائة سنة الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف و كذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا لله و وانا اليه راجعون ـ

فصل ومما يدل على عدم صحة مذهبكم ما رواه البيهقی وابن عدی وغيرهم عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وجه الدلالة منه ان النبی صلى الله عليه وسلم وصف حملة علمه الذی بعثه الله به انهم عدول كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم مرارا ان هذه الاعاجيب التی تجعلون

ان من فعلها فهو كافر موجودة فی الامة وجود الظاهر من اكثر من
سبعمائة عام بل قد ذكر ابن القيم انها ملأت الارض واخبر ان فی الشام
وغيره من بلاد المسلمين بل فی كل بلد منها عدة واخبر بامور عظيمة
هايلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات
واغاثة اللهفات من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه
مقتصر فی ما حكی عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص
ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم من
طبقته ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذی وصفهم
صلی الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين عن غلو الغالين وتاويل
الجاهلين وانتحال المبطلين لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر
ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفر ولا غزوا البلاد والعباد وسموهم
مشركين هذا وهم القايمون بنصرة الحق وهم الطائفة المنصورة
الی قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الافاعيل التی تكفرون بها
بل تكفرون من لا يكفر بها بل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبری
كثرت فی بلاد الاسلام حتی قال ما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز
من انكره فذكر ان غالب الامة تفعله والذی لا يفعله ينكر علی من انكره
ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقا لكانت جميع الامة والعياذ
بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله وانكرت علی من
انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد قولكم هذا الحديث والحديث الذی
قبل والاحاديث التی تاتی ان شاء الله وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله

فصل ومما يدل علی بطلان مذهبكم ما ورد فی الصحيحين عن النبی صلی الله

عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيمة وزاد فی
حديث اسامة قيل واين هم يارسول الله قال بيت المقدس او
اكناف بيت المقدس قال الشيخ تقی الدين لما ذكر هذا الحديث كانت
هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم لم تزل فيها طائفة ظاهرة
بالعلم والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بنی اسرائيل وغيرهم
حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ان غلبت فی قطر من الارض
كانت فی القطر الآخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها
عدوا من غيرهم ولكن وقع بينهم اختلاف وفتن قال ومذهب اهل السنة
والجماعة ظاهرون اهله الى يوم القيمة وانهم الذين قال فيهم
النبی صلی الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی الحديث انتهى
اقول وجه الدلالة من هذا الحديث ان هذه الطائفة التی ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست بخفية كما يزعم
عندكم وايضا منصورة ليسوا باذلاء مختلفين وايضا ما خلت بلاد
الاسلام منهم يوما واحدا وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم عدوا
يقهرهم فاذا كانت هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه
التی تكفرون بها ملأت بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة وانتم تزعمون
ان هذه عبادة غير الله وان هذه الوسايط المذكورة فی القرآن ومع
هذا لم يذكر فی زمن من الازمان ان احدا قال ما قلتم او عمل ما عملتم
بل ما تجدون ما تحتجون به لشبهتكم الا ان عليا قتل من قال انت
الله وان الصديق قاتل اهل الردة عبارة مجملة يعرف كل من له

ممارسة في العلم ان مفهومكم هذا منها ضحكة فالحمد لله رب العالمين
على زوال الالتباس والاشتباه اما والله ان هذا الحديث يكفي في بطلان
قولكم لوكان ثم اذن واعية فنسأل الله ان ينقذكم من الهلكة انه جواد رحيم

فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين ايضا عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس الكفر نحو المشرق حيث
يطلع قرن الشيطان وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة
ههنا وللبخاري عنه مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا قالوا وفي نجدنا فاظنه
قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان
امن حديث لابن عمر مرفوعا اللهم بارك لنا في مدنا وفي صاعنا
وفي مدينتنا وفي شامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال ها هنا يطلع قرن
الشيطان وقال من ها هنا الزلازل والفتن انتهى اقول اشهد ان رسول الله
الله بصادق فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين لقد ادى
الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله عليه
وسلم شرقا ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث
حدث بعده وتبعه خلائق وقاتلهم خليفة الصديق انتهى وجه الدلالة
من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها منها ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر ان الايمان يمان والفتنة تخرج من المشرق ذكرها
مرارا التنقل ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا للحجاز واهله مرارا
وابى ان يدعو لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصا نجدا ومنها ان

اول فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضنا هذه فتنة ولهذه الامور
التي تجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملأت مكة والمدينة
واليمن من سنين متطاولة بل بلغنا ان ما في ارض الله ارض اكثر
من هذه الامور في اليمن والحرمين وبلدنا هذه هي اول من ظهر
فيها الفتن ولا نعلم في بلاد المسلمين اكثر من فتنها قديما وحديثا وانتم الآن
مذهبكم انه يجب على الامة اتباع مذهبكم وان من تبعه ولا قدر
على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده وجب عليه الهجرة اليكم
وانكم الطايفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبره الله ما هو كاين على امته الى يوم القيمة وهو
صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجري عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد
الشرق خصوصا نجد بلاد مسيلمة انها تصير دار الايمان وان الطايفة
المنصورة تكون بها وانها تكون بلادا يظهر فيها الايمان ويخفي في
غيرها وان الحرمين الشريفين واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان
وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولدعى لاهل الشرق خصوصا
نجد اولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم يعبدون الاصنام فاذا
لم يكن الامر ذلك فانه صلى الله عليه وسلم عم المشرق وخص
نجد ابان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن وامتنع
من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذي دعا لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذي ابى ان يدعو لهم واخبر ان
منها يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد الايمان تجب الهجرة
اليها وهذا ابين واضح من الاحاديث ان شاء الله ـ

فصل - ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر انتهى وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما ذكر في احاديث آخر ليس هذا موضعها ومما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه امن ان امته تعبد الاوثان فلم يخفه عليهم واخبرهم بذلك واما الذي يخافه عليهم فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا توقع ما خافه عليهم وهذا خلاف مذهبكم فان امته على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملأت الاوثان بلادهم الا ان كان احدا في اطراف الارض ما يلحق له خبر والا فمن اطراف الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا ممتلي مما زعمتم انه الاصنام وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث في بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطاءكم والحمد لله رب العالمين فان قلت ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت كل هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث ابي هريرة وحديث محمود

بن بيين فكلها مقيدة ومبينة انما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته
الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملأ الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا
فوقع وهو اى الشرك الاصغر هو الذى تسمونه الآن الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل
تكفرون من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ـ

فصل ـ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه
عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم و
روى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقى عن ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان تعبد الاصنام بارض العرب
ولكن رضى منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات
وروى الامام احمد والحاكم وصححه وابن ماجة عن شداد بن اوس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتى الشرك قلت يا
رسول الله اتشرك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا
قمرا ولا وثنا ولكن يراؤن باعمالهم انتهى اقول وجه الدلالة منه كما تقدم
ان الله سبحانه اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم من غيبه ما شاء كائن
على امته الى يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب وفى حديث ابن مسعود ايس
الشيطان ان تعبد الاصنام بارض العرب وفى حديث شداد انهم
لا يعبدون وثنا وكل هذا بخلاف مذهبكم فان البصرة وما حولها و
العراق من دون دجلة الموضع الذى فيه قبر على وقبر الحسين
وكذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك من ارض العرب ومذهبكم ان

هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت الاصنام وكلهم كفار من لم يكفر فهو عندكم كافر وهذه الاحاديث ترد مذهبكم هذا لا يقال انه قد وجد بعض من الشرك بارض العرب زمن الردة فان ذلك زال في آن يسير فهو كالامر الذي عرض لا يعتد به كما لو ان رجلا او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله في موضع خال او خفية فاما هذه الامور التي تجعلونها شركا اكبر وعبادة اصنام فهي ملأت بلاد العرب من قرون متطاولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور هي عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون في بعض اطراف الارض ولا ياتي لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك الاكبر يقاتل اهلها الفرقة الناجية الظاهرين المنصورين الى قيام الساعة وهذا الذي ذكرنا واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان هذه الامور اي القبور وما يعمل عندها والنذور هي عبادة الاصنام الكبرى وتقولون ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى يعرفونه فاقول جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان عظيم قد تقدم لكم من راعد يدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمانمائة سنة ملأت هذه الامور بلادهم ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها آخر ولم يجروا على اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اي ردة كانت فلو انكم قلتم ان اليهود لانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم في بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه عبادة

الاصنام الكبرى لقلنا صدقتم فما ذلك من بعضهم وحسدهم وغلوهم ورميهم الامة بالعظائم بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده الصادق وهو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولكن اقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعا لليمن وقال اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا وقال له من حضره ونجد قال هناك الزلازل والفتن اما والله لفتنة الشهوات وفتنة الظلمة التى يعرف كل خاص وعام حتى اهلها انها من الظلم والتعدى وانها خلاف دين الاسلام وانه يجب التوبة منها انها اخف بكثير كثير من فتنة الشبهات الذى تضل عن دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفى الحديث الصحيح هلك المتنطعون قالها ثلاثا فانا لله وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من المهلكة انه رحيم

فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة فى بعض ما تحقرون من اعمالكم فيرضى بها وفى صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب فى حجة الوداع فقال ان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحاقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسوله انتهى وجه الدلالة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخبر فى هذا الحديث الصحيح ان الشيطان
يئس ان يعبد فى بلد مكة واكد ذلك بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه
مدة ثم يزول وهذا خبر منه صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف
ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لامته وهو لا يبشرهم
الا بالصدق ولكنه حذرهم ما سوى عبادة الاصنام لا يحتقرونها وهذا
بين واضح من الحديث وهذه الامور التى تجعلونها الشرك الاكبر
وتسمون اهلها عباد الاصنام اكثرها تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة
امراءها وعلماءها وعامتها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستمائة عام
ومع هذا هم الآن اعداؤكم يسبونكم ويلعنونكم لاجل مذهبكم هذا و
يحبسونكم واحكامهم وحكامهم جارية وعلماؤها وامراؤها على اجراء
احكام الاسلام على اهل هذه الامور التى تجعلونها الشرك
الاكبر فان كان ما زعمتم حقا فهم كفار كفرا ظاهرا بواحا عباد اصنام بل من
لم يكفرهم فهو كافر وهذه الاحاديث ترد زعمكم وتبين بطلان مذهبكم
هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث التى فى الصحيحين و
غيرها بعد فتح مكة وهو بها لا هجرة بعد اليوم وقد بين اهل العلم ان المراد
لا هجرة من مكة وبينوا ايضا ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم يدل
على ان مكة لا تزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها
الى بلاد الايمان بزعمكم الذى سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد
الفتن وهذا واضح جلى صريح لمن وفقه الله وترك التعصب والتمادى
على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ـ

فصل ـ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما رواه مسلم فى صحيحه

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا بدل الله فيها من هو خير منه
ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها
احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وفي الصحيحين من
حديث سفيان بن زهير مرفوعا المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعا انما المدينة كالكير تنفي
خبثها وينصع طيبها وفي الصحيحين ايضا عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال وفي الصحيحين ايضا من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاءه الدجال الا مكة و
المدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين الحديث و
في الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعا لا يكيد المدينة احد
الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
يرفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وجه الدلالة من هذه
الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله
عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها
وان احدا لا يدعها رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر
انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد يوم القيمة
وذكر ان ذلك لا مته ليس لقرن دون قرن وان احدا لا يدعها

الإنعدام عنه وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احدا لا يكيدها الا انماع كالملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت وان خبرانها آخر قرية من قرى الاسلام خرابا وكل لفظة من هذه الالفاظ تدل على خلاف قولكم لان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناما ومن فعل شيئا منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن من لم يكفره فهو عندكم كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها اكبر واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ستمائة سنة وان جميع اهلها روساءها وعلماءها وامراءها يجرون على اهلها احكام الاسلام وانهم اعداؤكم يسبونكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير وتسمية هذه اصناما وآلهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار كفرا بواحا فهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انهم يعبدون فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد حكمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لا يشفع لهم رسول الله لان من جعل مع الله آلها آخر فبالاجماع ماله شفيع يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الكلام وضوحا ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس عبادة غير الله فاذا كانت هذه الامور التي

تمون من فعلها جاعلا مع الله آلهة آخر عابد صنم مشركا بالله الشرك الاكبر ولأت المدينة من ستمائة او سبعمائة سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على من انكره فما فائدة عدم دخول الدجال وهو ما يطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم دخوله على مشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل صريح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل هذه الاحاديث وجد بها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لاحياة لمن تنادي اسأل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن۔

فصل ۔ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال ذرة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم لايزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرح هذا الدين قايما يقاتل عليه عصابة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن عقبة

بن عامر رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول
لا یزال عصابة من امتی یقاتلون علی امر الله قاهرین لعدوهم لا یضرهم
من خالفهم حتی تاتیهم الساعة وهم علی ذلک فقال عبد الله بن عمرو اجل
ثم یبعث الله ریحا کریح المسک مسها مس الحریر لا تترک نفسا فی قلبه
مثقال حبة من ایمان الا قبضته ثم یبقی شرار الناس علیهم تقوم الساعة
رواه مسلم وروی مسلم ایضا عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم یخرج الدجال فی امتی فیمکث اربعین وذکر الحدیث
وفیه ان عیسی یقتل الدجال وذکر الریح تقبض ارواح المؤمنین ویبقی
شرار الناس الی ان قال فیتمثل لهم الشیطان فیقول
الا تستجیبون فیقولون فما ذا تامرنا فیامرهم بعبادة الاوثان وذکر
الحدیث اقول فی هذه الاحادیث الصحیحة ابین دلالة علی بطلان
مذهبکم وهی ان جمیع هذه الاحادیث مصرحة بان الاصنام لا تعبد
فی هذه الامة الا بعد انخرام انفس جمیع المومنین آخر
الدهر وذلک ان النبی صلی الله علیه وسلم ذکر عبادة الاوثان وانها
کائنة فعرضت علیه الصدیقة عایشة مفهومها من الآیة الکریمة ان
دین محمد لا یزال ظاهرا علی الدین کله وذلک ان عبادة الاصنام
لا تکون مع ظهور الدین فبین لها رسول الله صلی الله علیه وسلم
مراده فی ذلک واخبرها ان مفهومها من الآیة حق وان عبادة
الاصنام لا تکون الا بعد انخرام انفس جمیع المؤمنین واما قبل ذلک
فلا وهذا بخلاف مذهبکم فان اللات والعزی عبد علی قولکم
فی جمیع بلاد المسلمین من قرون متطاولة ولم یبق الا بلادکم من آن

ثم قولكم هذا من قريب ثمان سنين فزعمتم ان من وافقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن خالفكم فهو كافر وهذا خلاف هذا الحديث الصحيح وهو يبين بطلان ما ذهبتم اليه لمن له اذن واعية وايضا فى حديث عمران ان الطائفة المنصورة لا تزال تقاتل على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون على الحق وانهم لا يزالون قاهرين بعدوهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك ومعلوم ان الدجال غاية ما يدعو اليه عبادة غير الله فاذا كان عبادة غير الله ظاهرة فى جميع بلاد المسلمين فما فائدة فتنة الدجال التى حذر عنها جميع الانبياء اممهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر من فتنته واين العصابة الذين يقاتلون على الحق الذى آخرهم يقاتل الدجال عن قتال هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يجعلون مع الله آلهة اخرى تقولون خفيين ففى هذا الحديث انهم ظاهرين اتقولون مستضعفين ففى هذا الحديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون ياتون زمن الدجال ففى هذه الاحاديث انهم مازالوا ولا يزالون اتقولون انهم الذين انتم مدتكم قريبه من قرب ثمان سنين اخبرونا من قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا قلتم ففى هذا والله اعظم الردعليكم والبيان بفساد قولكم وصلوة الله وسلامه على من اتى بالشريعة الكاملة التى فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك فى حديث عبد الله بن عمرو ان الشيطان بعد انخرامها نفس المؤمنين يتمثل للناس يدعوهم الى الاستجابة

فيقولون له فما تأمر تا نيا مر هم بعبادة الاوثان فاذا كان بلاد المسلمين حجازا و يمنا و شاما و شرقا و غربا امتلأت من الاصنام و عبادتها على زعمكم فما فائدة الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لا تعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه كل من في قلبه خردل من ايمان و فائدة قتال الدجال آخر الزمان و في هذه الازمان المتطاولة من قريب ستمائة او سبعمائة سنة ما يقاتلون اهل الاوثان و الاصنام على زعمكم و لكن والله كما قال تبارك تعالى فانها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور و في هذه الوجوه التي ذكرنا من السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق و سلوك الصراط المستقيم و اما من اعماه الهوى و رواية النفس فهو كما قال جل و علا و لو اننا نزلنا اليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله و نحن نعرض على من خالفنا الشرع و نسألهم بالله الذي لا اله الا هو ان يعطونا من انفسهم شرع الله الذي انزل على رسوله و بيننا و بينهم من اراد و امن علماء الامة و لهم علينا عهد الله و ميثاقه ان كان الحق معهم لنتبعهم و لكن من اعجب العجائب استدلال بعضكم بقصة قدامة بن مظعون و من معه حيث استحلوا الخمر متاولين قوله تعالى ليس على الذين امنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية و ان عمر في جميع الصحابة اجمعوا انهم ان رجعوا و اقروا بالتحريم و الا قتلوا فاقول تحريم الخمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب و السنة و جميع علماء الامة و مع هذا

اجمع المهاجرون والانصار وكل مسلم فی زمنهم علی
تحریمه والامام ذلك الوقت لجميع الامة امام واحد والدين فی نهاية
الظهور وكل هذا والذی استحلوا الخمر لم يكفرهم عمر ولا احد من
الصحابة الا ان عاندوا ابعد ان يدعوهم الامام ويبين لهم بيانا
واضحا لا ليس فيه فان عاند وابعد اقامة الحجة من الكتاب والسنة
واجماع الامة الاجماع القطعی والامام العدل الذی اجمعت علی
امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل
ومع هذا كله تجعلون من خالفكم فی مذاهبكم الفاسدة الذی
لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتبعكم عليها ويقلدكم
فيها كافرا وتحتجون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم
وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر كان اقرب الی الصواب من
احتجاجكم بها علی من خالفكم جعلتم انفسكم كعمر فی جميع
المهاجرين والانصار فانا لله وانا اليه راجعون ما اطمها من
بلية ومن العجائب ايضا احتجاجكم بعبارة الشيخ التی فی الاقناع
ان من قال ان عليا اله وان جبريل غلط فهو كافر ومن لم يكفره فهو
كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال ان مع الله
الها آخر لا علی ولا غيره انه مسلم وهل شك مسلم ان من قال ان الروح الامين
صرف النبوة عن علی الی محمد ان هذا مسلم ولكن انتم تنقلون
من قال علی اله الی من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا
وكذا فهو جاعله اله تلبسون علی الجهال فلم لم يقل اهل العلم
ان من سأل مخلوقا شيئا فقد جعله الها او من نذر له او فعل كذا

وكذا ولكن هذه تسميتكم الذي اخترعتموها وابتدعتموها من بين سائر اهل العلم وحملتم كلام الله ورسوله وكلام اهل العلم عليها فانا لله وانا اليه راجعون -

فصل - ولنذكر شيئا مما ذكره بعض اهل العلم فى صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول ما كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول ما كادهم من جهة العكوف على القبور وتصاوير اهلها كما قصه الله عنهم فى كتابه بقوله لا تذرن آلهتكم الآيتين قال ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين فى قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبدت انتهى فارسل الله لهم نوحا بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عاص اول من غير دين ابراهيم واستخراج اصنام قوم نوح من شاطى البحر ودعى العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك المدة عبدوا ما استحسنوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم عبادة الاوثان وبقى فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول فى تلبيتها لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الى ان قال وكان لاهل كل واد صنم يعبد ونه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الآلهة

الا هلوا سلاف هذا الشئ عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ
اربعة احجار فينظر الى احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافى
لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى
حنبل عن رجاء العطاردى قال كنا نعبد الحجر فى الجاهلية فاذا
وجدنا حجرا احسن منه تلقى ذلك وناخذه فاذا لم نجد حجرا
جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بغنم فحلبنا ها عليه ثم طفنا به وعن
ابى عثمان النهدى قال كنا فى الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا منادى يا
ينادى يا اهل الرحال ان ربكم هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب
وذلول فبينما نحن كذلك نطلبه اذا نحن بمنادى ينادى انا قد وجدنا
ربكم او شبهه فاذا الحجر فنحرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاث مائة وستين
صنما فجعل يطعن بقوسه فى وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهى تتساقط على وجوهها
ثم امر بها واخرجت من المسجد وحرقت قال وتلاعب الشيطان
بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة
تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم
عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب
المؤثرة فى العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا
وقربانا ومن عباد الاصنام عباد الشمس زعموا انها ملك من
الملائكة لها نفس وعقل وهى اصل نور القمر والكواكب وتكون
الموجودات السفلية كلها عندهم منها وهى عندهم ملك الفلك

فتستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت ويصلون فيه لها ثلاث مرات في اليوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصلون له ويصومون ويدعونه وهم اذا طلعت الشمس سجدوا اكلهم لها واذا غربت واذا توسطت الفلك وطائفة اخرى اتخذوا القمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويصومون ويسجدون ويصومون له اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل ومتعبدات لكل كواكب منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه فكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاصنام لانهم لا يستمر لهم طريقة الا بشخص خاص على كل خاص ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال ومنهم من يعبد النار حتى اتخذوها آلها معبودا وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا الحجاب والخزنة حتى لا يدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقي نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقي ولده فيها متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صايمين لهم ولهم في عبادتها اوضاع لا يخلون بها ومن الناس طائفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم في عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتمجيده والسجود له ومن الناس طائفة عبدة الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد

الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الآيتين قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا عن العيوب والنقايص قالوا ولا سبيل الى الوصول اليه الا بالوسايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاءنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسئال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا بالاستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلاة لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والثاني الايمان برسله وما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا وهذا مذهب المشركين من سائر الامم قال والقرآن والكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله قال فان الله سبحانه نهى ان يجعل غيره مثلا له وندا له وشبها له قال اهل الشرك شبهوا من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه خصايص الهية وصرحوا انه اله وانكروا اجعل الالهة الها واحدا وقالوا اصبروا على الهتكم وصرحوا بانه اله معبود يرجى ويخاف ويعظم ويسجد له وتقرب له القرابين الى غير ذلك من خصايص العبادة التي لا تنبغي الا لله قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الآية وقال ومن

الناس من يتخذ من دون الله انداداً الآية فهولاء جعلوا المخلوق
مثلا للخالق فالند الشبه يقال فلان ند فلان ونديده اى مثله
وشبهه قال ابن زيد الآلهة التى جعلوها معه وقال الزجاج
اى لا تجعلوا لله امثالا ونظراء ومنه قوله عز وجل الحمد لله الذى
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له من خلقه
عدلا وشبها قال ابن عباس يريد يعدلوا بى من خلقى الاصنام والحجارة
بعد ان اقروا بنعمتى وربوبيتى قال الزجاج اعلم الله انه خالق ماذكر
فى هذه الآية وان خالقها لاشئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون
له عدلا والعدل التسوية يقال عدل الشئ بالشئ اذا ساواه قال
تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس شبها ومثلا وهو من يساميه
وذلك نفى المخلوق ان يكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق
العبادة والتعظيم ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله
ليس كمثله شئ الآية انما قصد به نفى ان يكون معه شريك او
معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا التشبيه هو الذى ابطله
نفيا ونهيا هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا انهى
النبى صلى الله عليه وسلم ان يسجد مخلوق لمثله او يحلف
به او يقول ما شاء الله وشئت ونحو ذلك حذرا من هذا
التشبيه الذى هو اصل شرك العالم انتهى كلام ابن القيم ملخصا
وانما نقلنا هذا لتعلموا كيف صفة شرك المشركين وتعلموا ان
هذه الامور التى تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام

ليست كما زعمتم انه الشرك الاكبر شرك المشركين الذين
كذبوا جميع الرسل في الاصلين وانما هذه الافعال التي تكفرون بها
من فروع هذا الشرك ولهذا من قال من العلماء انما شرك
وسماها شركا عدها في الشرك الاصغر ومنهم من لم يسمها شركا
وذكرها في المحرمات ومنهم من عد بعضها في المكفرات
كما هو مذكور في مواضعه من كتب اهل العلم من طلبه وجده
والله سبحانه يجنبنا وجميع المسلمين جميع ما يبغضه آمين
والحمد لله رب العالمين۔

فصل ۔ ونختم هذه الرسالة بشئ مما ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم في الاسلام وصفة المسلم الحديث الاول حديث
عمر ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام
قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وكتبه ورسله وباليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الى آخر الحديث وفيه
هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري
بمعناه الحديث الثاني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء

الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
الحديث الثالث في الصحيحين عن ابن عباس قال قدم وفد
عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان ناتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة
فامرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان
وان تعطوا من المغنم الخمس وقال احفظوهن واخبروا بهن من
وراءكم الرابع عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا الى اليمن قال انك تاتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم
اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فان هم
اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة خمس
صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم
ان الله افترض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد الى
فقرائهم الى آخر الحديث رواه البخاري الخامس عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري
ومسلم السادس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه
البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجة وابن خزيمة بزيادة وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم على دماءهم
واموالهم السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم الثامن
حديث بريدة ابن الخطيب كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة
او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله فلهم ما لكم وعليهم
ما عليكم الحديث رواه مسلم التاسع عن المقداد بن الاسود
انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين
فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني
بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها
قال لا تقتله فقلت يا رسول الله ان قطع احدى يدي ثم
قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فان قتلته فانه
بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته
التي هو قال رواه البخاري ومسلم العاشر حديث اسامة
وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فكيف

تصنع بلا آله الا الله يوم القيمة قال يا رسول الله انما قالها تعوذا
قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا آله
الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا
يومئذ والحديث فى الصحيح حديث اسامة فى الصحيحين لفظه
عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصا
رجلا فلما غشيناه قال لا آله الا الله فكف عنه الانصارى فطعنته
برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لى يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا آله الا الله فما زال يكررها
حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفى رواية انه قال
افلا شققت عن قلبه وروى ابن مردوية عن ابراهيم التيمى عن
ابيه عن اسامة قال لا اقاتل رجلا يقول لا آله الا الله ابدا قال
فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقاتل رجلا يقول لا آله الا الله
ابدا الحادى عشر عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل خالد
يأسر ويقتل الى ان قال فقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرناه فرفع يديه فقال اللهم انى ابرا اليك مما فعله
خالد مرتين رواه احمد والبخارى الثانى عشر عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز حتى
يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع الاذان اغار بعد

ما يصح رواه احمد والبخاري وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذانا امسك والا اغار وسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راعي معز رواه مسلم الثالث عشر عن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم منا ديا فلا تقتلوا احدا رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة الرابع عشر عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برا ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم الخامس عشر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسول الله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري السادس عشر عن ابي سعيد في حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتق الله فقال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم

السابع عشر عن عبيد الله بن عدى بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى مجلس فساره يستأذنه فى قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصارى بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمدا رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهانى الله عن قتلهم رواه الشافعى واحمد الثامن عشر فى الصحيحين عن ابى هريرة قال اتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتودى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذى نفسى بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا التاسع عشر عن عمرو بن مرة الجهنى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته فممن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما العشرون عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسول الله رواه مسلم الحادى والعشرون عن سعد عن النبى صلى الله

السابع عشر

الثامن عشر

التاسع عشر

العشرون

الحادى والعشرون

عليه وسلم من قال حين يسمع الموذن اشهد ان لا آله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه رواه مسلم الثانی والعشرون فی الصحیحین
عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة افضلها قوله لا آله الا الله وادناها اماطة
الاذی من الطريق والحياء شعبة من الايمان الثالث والعشرون
حديث ابن عباس مرض ابوطالب وجاءت قريش وجاء النبی
صلی الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبی صلی الله عليه
وسلم قال اريد منكم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها
العرب وتؤدی اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة واحدة قال
كلمة واحدة قولوا لا آله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم
وهم يقولون اجعل الآلهة آلها واحدا ان هذا لشئ عجاب
رواه احمد والنسائی والترمذی وحسنه الرابع والعشرون
فی الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت اباطالب
الوفاة جاءه رسول الله صلی الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
وعبد الله بن ابی امية فقال ای عم قل لا آله الا الله كلمة احاج لك
بها عند الله فقال ابوجهل وعبد الله بن ابی امية اترغب عن
ملة عبد المطلب فقال ابوطالب آخر كلامه بل علی ملة عبد المطلب
وابی ان يقول لا آله الا الله الخامس والعشرون حديث ابی بكر
الصديق قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر فقال رسول الله
صلی الله عليه وسلم من قبل منی الكلمة التی عرضت علی عمی

فصل الثانی والعشرون فصل الثالث والعشرون

فصل الرابع والعشرون

فصل الخامس والعشرون

زدها فهي له نجاة رواه احمد السادس والعشرون عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم السابع والعشرون عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا آله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشر الناس قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما رواه البخاري ومسلم الثامن والعشرون عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا آله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم التاسع والعشرون عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا آله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة الحديث رواه البخاري ومسلم الثلاثون في الصحيحين عن عتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا آله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الحادي والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحايط يشهد ان لا آله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم الثاني والثلاثون عن ابي هريرة قلت يا رسول الله من اسعد الناس

السادس والعشرون

السابع والعشرون

الثامن والعشرون

التاسع والعشرون

الثلاثون

الحادي والثلاثون

الثاني والثلاثون

بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا آله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري الثالث والثلاثون حديث ام سلمة وذكرت الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا آله الا الله واني رسول لا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم الرابع والثلاثون عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا آله الا الله دخل الجنة رواه مسلم الخامس والثلاثون حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا آله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا آله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا آله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخاري ومسلم وفي الصحيحين قريبا منه من حديث ابي سعيد ومن حديث ابي بكر الصديق عند احمد السادس والثلاثون من حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا آله الا الله دخل الجنة رواه ابوداود السابع والثلاثون عن ابي هريرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا آله الا الله رواه الامام احمد والبزار الثامن والثلاثون عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال فنادى بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا

نفع الرابع والثلاثون

نفع الخامس والثلاثون

دخل الجنة رواه النسائی وابن ماجة فی صحیحه التاسع والثلاثون
عن رفاعة الجهنی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اشهد عند الله لا یموت عبد یشهد ان لا آله الا الله وانی
رسول الله صدقا من قلبه ثم یسدد الا سلك الجنة رواه
احمد الاربعون عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول انی لاعلم کلمة لا یقولها عبد حقا من قلبه
فیموت علی ذلك الاحرام الله علیه النار لا آله الا الله رواه
الحاکم الحادی والاربعون عن ابی هریرة سمعت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول حضر ملك الموت رجلا یموت
فشق اعضاءه فلم یجده عمل خیرا ثم شق قلبه فلم یجد فیه
خیرا ثم فك لحییه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنکه یقول
لا آله الا الله فغفر له بکلمة الاخلاص رواه الطبرانی و
البیهقی وابن ابی الدنیا الثانی والاربعون حدیث ابی سعید
عن النبی صلی الله علیه وسلم قال قال موسی یا رب علمنی
شیئا اذکرك وادعوك به قال قل لا آله الا الله قال یارب
کل عبادك یقولون هذا قال قل لا آله الا الله قال انما ارید
شیئا تخصنی به قال یاموسی لوان السموات السبع والارضین
السبع فی کفة ولا آله الا الله فی کفة مالت بهن لا آله الا الله رواه
ابن السنی والحاکم وابن حبان فی صحیحهما الثالث والاربعون
عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من قال لا آله الا الله نفعته یوما من دهره یصیبه قبل ذلك

ما اصاب رواه ابن حبان والطبراني والبزار ورواته
رواة الصحيح الرابع والاربعون عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية
نوح ابنه فقال يا بني اني اوصيك باثنتين اوصيك بقول
لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات
والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى
حتى تخلص الى الله الحديث رواه النسائي والبزار والحاكم
الخامس والاربعون عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير رواه الترمذي السادس والاربعون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا
ايمانكم قالوا كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله
الا الله رواه احمد والطبراني السابع والاربعون عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيخلص رجل من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر
عليهم تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم
يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا
يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك
وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا
رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم فتوضع
السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت البطاقة فلا يثقل السجلات وثقلا
مع اسم الله شئ رواه الترمذى وحسنه وابن ماجة والبيهقى
وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم الثامن
بعون عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى
...ليه وسلم حديثا وفيه لا آله الا الله ليس بينها
...ب حتى تخلص لله رواه الترمذى التاسع
...ن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم
...س الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى
...م ولا صلاة ولا صدقة ولا نسك ويسرى
...ى ليله فلا يبقى فى الارض منه آية ويبقى طوائف
...ـخ الكبير والعجوز الكبيرة و يقولون ادركنا
...ا على هذه الكلمة لا آله الا الله فنحن نقولها فقال صلت
بحذيفة فما تغنى عنهم لا آله الا الله وهم لا يدرون
ما ولا صلاة ولا صدقة ولا نسك ما عرض عنه حذيفة
فردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل
عليه الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار رواه ابن ماجة
والحاكم فى صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم الخمسون
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله

الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث
رواه ابوداؤد والحادي والخمسون عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن
كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبراني
الثاني والخمسون في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب
المسلم فسوق وقتاله كفر وفي الصحيحين ايضا من
حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمي
رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذلك وفي الصحيحين والخمسون عن
بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن رمى
مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفي الصحيح من قول لا اله
ابي هريرة ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والخمسون عن عبد الله
صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء الله عليه وسلم
وفي حديث ابي هريرة فقد باء بها احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسئله
من فضله ان يختم لنا بالاسلام والايمان وان يجنبنا ما يغضب وجهه الكريم
وان يهدينا وجميع المسلمين صراط المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم
اجعل آخر كلامي لا اله الا الله محمد رسول الله ـ

تمت